LIBRARY
Brigham Young University
RARE BOOK COLLECTIO
Vault
091.4
Ib591s
1858
3 1197 23820 4736
BRIGHAM YOUNG UNIVERSITY

بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي يا عظيم يا حليم يا علیم أنت ربي وعلمك
حسبي نعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر
من تشاء وأنت العزيز الرحيم نسألك العصمة في
الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات
من الظنون والشكوك والاوهام الساترة للقلوب
عن مطالعة الغيوب فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا
زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فثبتنا
وانصرنا وسخرلنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى
وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد
لداود وسخرت الريح والشياطين لسليمن وسخرلنا
كل بحر هو لك في الارض والسما والملك والملكوت
وبحر الدنيا وبحر الاخرة وسخرلنا كل شيء يا من
بيده ملكوت كل شيء كهيعص كهيعص كهيعص

اذا قال كهيعص يتبص بكل حرف الخمرين ثم
البصرين ثم الوسطانيين ثم الهمالتين ثم
الاربعة اي فوكه همعسق
ثم فتح الاربع

الغرض

اذا بلغ ملكوت كل شيء يقف
عليه ويتصور المقصود في
القلب ويطلب من الله

اذا بلغ قوله وسخرلنا
هذا البحر يقف عليه ويتصور
المقصود له تعالى ولا يقف الراتب
منه تعالى الدعوة في الخلوة

اعلم ان المقصود ان كنت
راكبا في بحر الدنيا والاخرة فانه فيهما سالما وسترا
في الخلوة فيهما بحران يريد بهما العبد
سترنا وادر حفنة فيه
جواره

انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير
الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا
فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير
الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين
وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها
علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة
مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة
انك على كل شيء قدير اللهم يسر لنا امورنا
مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية
في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة
في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على
مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى
يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما
استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس والقرآن الحكيم

هي ريح التوفيق والعافيه من التواطح والتوفيق والاعانه الى سلوك طريق الرشيد ٥

يتنعل عليه ويتصور صورته في القلب ويطلب هدم عدوه ولا يفعل ذلك الا من بعد فعل الدعوة ٥

UPB

انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز
الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون شاهت الوجوه شاهت الوجوه
شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد
خاب من حمل ظلما طس جمعق مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم
حم حمّ الامر وجاء النصر فعليا لا يبصرون حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله
الا هو اليه المصير بسم الله بابنا بارك حيطانا
بس ستنشاهيعص كافيتنا حمعسق حمايتنا
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم سنّ العرش

مسؤول

اذا قال الى جهة عينه والثاني الى جهة الاول نسخ
الوجه عينه والثالث الى جهة يساره والرابع الى جهة خلفه
والسادس الى السابع من جهة اليمين والسابع الى
جهة اليسار ونسخ الجميع بوجه واحد

ثلاثا كذا في نسخة الشيخ احمد الخطيب

مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا
يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ثلثا
ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلثا
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلثا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلثا سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

تم الحزب المسمى حرب البحر

نفع الله به

امين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

السبع السابعة
ينفخ عليها ويمسح بها
وجهه وراسه وبطاطاه
من حسده ٥

ان الله وملئكته يصلون على النبي الاية وصلى الله
على سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين يا منتح الابواب
افتح لنا ابواب الخير يا مسبب الاسباب سببنا بنور
معرفتك يا الله يا نور يا حق يا مبين اكسني من نورك
وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني منك وانصرني
بك انك على كل شئ قدير يا الله يا عليم يا حليم
يا عظيم اسمع دعائي بخصائص لطفك امين امين
امين اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر
ما خلق يا عظيم السلطان يا قديم الاحسان يا دايم
النعم يا باسط الرزق يا واسع العطايا يا دافع
البلايا يا سامع الدعا يا حاضر ليس بغايب يا
موجود عند الشدايد يا خفي اللطف يا لطيف
الصنع يا مجمل الستر يا حليما لا يعجل يا جوادا لا
يبخل افض حاجاتنا برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم يقول يا منتح الابواب يا مسبب الاسباب

يا تبر

ثلاثا مقصودة وضع وله الملك يحيي ويميت
بيده عند كل نائبة في القلب ويعرض
الاسم على ما فوق السرة وعلى
اعلاه من خط سيدي ابي بكر بن ابي الدنيا
وهو من خط شيخه ابي
القاسم بن ابي العشائر
من خطه قال سمعت
العلامة السيد سليمان بن
يحيى الهدلي
ثم هكذا بخط الجد
من خط السيد هكذا اخبرني

يا مقلب القلوب والابصار يا دليل المتحيرين
ويا غياث المستغيثين ويا مفرج المحزونين اغثني
اغثني اغثني توكلت عليك يا رب فضيت
فوضت امري اليك عشر مرات يا رب يا فتاح يا
رزاق يا باسط والحمد لله
رب العالمين
امين

لعله مقابلة
٤ الاصل المسورة

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

شرح حزب البحر لابن زروق رحمه الله تعالى

فائدة عظيمة النفع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نصلي عليك قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاً ولحقه اداءً واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه افضل ما جزيت نبياً عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصديقين والصالحين يا ارحم الراحمين

نقل من كتاب الكيمياء السعادة للغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام
العلامه الهمام شيخ الطريقة وامام الحقيقه استاذ
وقدوة المحققين العارف بالله تعالى والدال عليه المتصل
به والموصل اليه شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن
عيسى البرنسي شهرزوري رضي الله عنه وارضاه ورضي عنا به
امين الحمد لله الذي فتح لاوليايه طرق الوسايل واجرى
على ايديهم الكريمه انواع الفضايل فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى
ومن حاد عن طريقتهم انتكس وارتدى ومن تمسك باذيالهم افلح
وسلك ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك احمده حمد من
علم ان لا ملجا منه الا اليه واشكره شكر من تحقق ان خير
الدنيا والاخرة بيديه واستعينه استعانة من لا يعول في الامور
الا عليه واستغفره استغفار هارب من ذنوبه اليه واستخيره
استخارة موقن ان الخيرة في كل الامور لديه واصلي على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه واسلم عليه وعليهم عدد خلق الله الكريم
وافضاله ثم اتوجه لتنبيه لطيف يكون كالشرح للحفيظه
المعروفه بحزب البحر المنسوب للشيخ الامام العالم العلم
الحبر سيدنا ومولانا ووسيلتنا الى ربنا ابو الشيخ ابو الحسن
علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسني المعروف بالشاذلي الشهيره
مناقبه وفضايله وعلى الله المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبي
ونعم الوكيل ثم اقول والله المستعان وعليه التكلان

لابد من

لابد من تقديم مقدمة وفصول بين يدي المراد وخاتمة تكمل
ما نحن بصدده من الاستعداد فاما المقدمة فتحتوي
على فصول ثلاثة اولها الكلام في حقيقة الحزب وحكمته وحكمه
ووجه رده وقوله الثاني في شروط وضع الحزب والعمل به
ونيته واضعه ومستعمله وحكم ذلك وما يلحق به الثالث
في اختصاص هذه الحنيطة باسم حزب البحر وسبب وضعه
ووجه التصرف به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه والخواص
الجارية فيه وبه واما الخاتمة فتدور على فصول ثلاثة
مرجعها الحكم التشبيه ووجهه وكيفيته ولنشرع الآن في
تفصيل المقدمة تفصيلا فنقول **الفصل الاول من**
المقدمة في حقيقة الحزب وحكمه وحكمه وتوابع
ذلك فاما حقيقة الحزب فهو الورد المعمول به تعبدا ونحوه
وهو في الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات
وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير
واستفتاح المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله
سبحانه وتعالى بذلك ولم تكن في الصدر الاول ولا من بعدهم
بقريب لكن جرت ايدي المشايخ المتصوفه وصالحي الامه بحكم
التصرف والنظر السديد استفتاحا للطالبين واعانة
للمريدين وتقوية للمحبين وحرمة للمنتسبين وترقية لهمم
المتوجهين من العباد والزهاد واهل الطاعة والسواد
وفتحا للباب حتى يدخله عوام المومنين لما راوا قصر

الهمم وضعف العزائم وبعد النيات ونقص القرائح وسيلا
الغفله ومرض القلوب وقلة اليقين ثم ان منهم من جرى
مجرى الجمع والتفصيل فجمع الاحاديث المرويه في الصباح
والمساء وطرق التقديس والتنزيه والحمد والثنا بالالفاظ
الشرعيه من غير زيادة طلبا للسلامه ووقوفا مع الرسم في
موقف الاراده وهو اسلم ومنهم من جرى مجرى الافاده مع
ذلك وهو اتم واحكم لاسيما ان تجنب الموهم والمبهم وقصد
في اذكاره وادعيته الذكر الاهم كالشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
مع اخذ ذلك بطريق التلقي والالهام واخذه من اصوله
في اليقظة والمنام وهو اتم وهذا احسن الجماعه حالا
وافضلهم قصدا صحيحا واسدهم مقالا ومنهم من وقف
فيه موقف المعارف والعلوم ولم يبال بمبهم ولا موهم
كالشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين اذا تى بعبارات هائله
وامور مشكله متطاوله اما اعتبارا بحر بان حاله وهو
الظاهر اولا لانه موضع للخواص لدين لا يتوهمون به وهو المبادر
فيتعين اجتنابه على الضعيف بل والقوي من غير انكار مع ما
امكن من توجيه ذلك بوجه الحق واقامة الحجج والاعتذار
والحق ابلج والباطل لجلج ومن عرف فليتبع ومن جهل
فليسلم لان الانكار ليس بشيء والاغترار بغير الحق ضلال
على الجمله والتفصيل فان قلت قد تكلم بعض الناس في
ابن سبعين كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره فكيف يليق

الاعلميه

الى علومه وادعته واذكاره قلت لا يقبل قول الا ببرهان
ولا يوخذ شئ الا ببيان وقد ثبت كونه من اهل العلم ونقل
كونه من اصحاب الحقايق والاحوال بل حقق ذلك جملة
من ائمة بعده من الرجال فلا يلتفت الى انكار المنكر في اسقاط
مرتبته ولا يوخذ من كلامه الا ما كان واضحا في رتبته
وكذا من كان غير على طريقته فان كان للعلم حرمه فللعلم
ايضا حرمه والمؤمن يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب
بل يجدها بغير حق ولا اجهل من متعصب بالباطل او منكر
لما هو به جاهل واعلم ان الكلام صنعة المتكلم وما منك
ظهر على فيك فالمبادرة بالانكار كالمبادرة للاغترار والى الناس
بالحق من وفق الى بيان التحقيق وتوفق في مواقف الضرر
والضيق اذا كان توقفه للاسترشاد لا مخالفة للمراد وبالله
سبحانه وتعالى التوفيق وبالجملة فاحراب المشايخ صنعة عالم
وتكتة متالم وميراث علومهم واعمالهم وبذلك جروا
في كل امورهم لا بالهوى فلذلك قيل كلامهم وربما جا بعدهم
من اراد محاولة ذلك بنفسه لنفسه فعاد ما توجه به
عليه بعكسه وما هو الا كما عن النحلة علمت النور طريق
النسج فنسج على منوالها وصنع بيته على مثالها ثم ادعى ان
له من الفضيلة ما لها فقالت له هذا البيت وابن العنكبوت
وانما السر بالسكان لا في المنزل فاحراب اهل الكمال ممزوجة
باحوالهم موبدة بعلومهم مسددة بالهامهم مصحوبة

بكرامتهم حتى قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه في
شان خربه الكبير من قراه كان له مالنا وعليه ما علينا
قال سيدي ابو عبد الله بن عباد له مالنا من الحرمه وعليه
ما علينا من الرحمه **قلت** والذي يظهر من قوة الكلام
ان ذلك اثبات لانه في حوزة الشيخ ودرائه بما هو اعم
من الرحمه والحرمه وهذا جار في كل احزابه وجميع طريقته
لانه اذا كان الابدال بطريقتهم ولايته فكيف في الدخول فيها
بادنى جزء **نعم** ولا يستعمل احد ذلك الا بعد المحبه
ومن احب قوما حشر معهم كما قاله عليه الصلاة والسلام
وقال ايضا صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله عن المرء
يحب القوم ولما يلحق بهم قال انت مع من احببت ويرحم
الله الشيخ ابا عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم حيث
قال اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك حتى احبتهم
فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فبك
الا بحظنا منك اللهم فتمم لنا ذلك حتى نلقاك وانشد وافي
ذلك **شعر** لسادة ما جهم ، قدامهم فوق الجباه ،
واعلم ، ان لم اكن منهم فاني ، في حبهم عز وجاه ،
واعلم ان حزب الشيخ رضي الله عنه جامعه بين افادة
العلم واداب التوجه وتعريف الطريقه وتلويح الحقيقه
وذكر جلال الله وعظمته وكبريائه وذكر حقارة النفس
وخستها والتنبيه على حد عيوبها وعوايلها والاشاره لوصف

الدين

الدنيا والخلق وطريق الفرار من ذلك ووجه حصوله والتنكير
بالذنوب والعيوب ووجه التنصل منها مع الدلالة على
خاص التوحيد وخالصه وأتباع الشرع ومطالبه في تعليم
في قالب التوجه وتوجيه في قالب التعليم من نظرها من حيث
العلم وجده كامنا فيها ومن نظرها من حيث العمل فني عينه
ومن نظرها من حيث الحال وجده كامنا فيها وقد شهد الحال
شاهدها بذلك عند الخاص والعام ولا تسمع احدا من كلامها
شيئا الا وجد له اثرا في نفسه ولا يتراها الا كان له مثل ذلك
ما لم يكن مشغولا بلوى او مشغوفا بدنيا او مصرا فابدعوى
اعاذنا الله تعالى من البلا **فان قلت** هذا ظاهر في
الحزب الكبير لا في الصغير الذي نحن بصدده **قلنا** كلما فيه
من نسبة ما وضع من اجله على الوجه المذكور في غيره ومن
تامل ذلك وجده وسنشير لبعضه ان شاء الله تعالى **فان**
قلت قد انكر تقي الدين ابن تيمية هذه الاحزاب
وردها ردا شنيعا فما جوابه **قلنا** ابن تيمية رجل مسلم
له باب الحفظ والاتقان مطعون عليه في عقايد الايمان
ملموز بنقص العقل فضلا عن العرفان وقد سئل عنه الشيخ
الامام تقي الدين السبكي فقال هو رجل علمه اكثر من عقله
قلت ومقتضى ذلك ان يعتبر بعقله لا بتصرفه في العلم
والله اعلم **فان قلت** قد قررتم حقيقة الحزب
وحكمته فما حكمه **قلنا** حكمه الجواز عند جماعة المتصوفه

وكثير من العلما لانه مما يتعبد به وليس في الشرع ما يدل
لنفيه بل ما يؤيد اثباته في احاديه وان لم يرد بجملته وقد
حكى ابن الحاج في فصل الذكر بعد صلوة الصبح من المدخل
في هذا الاصل قولين الجواز للشافعي والكراهه لمالك رضي الله
عنهما وقد استدل الاول بقوله عليه الصلاة والسلام ما تركته
لكم فهو عفو وقد علم ما يكون من امته ولم ينبه على شيء من ذلك
مع ان ما وقع فيه مما رغب في نوعه واصل مالك ان ما لم
يجر به عمل السلف الصالح فلا خير فيه لانهم كانوا احرص على
الخير واعلم بالسنه وكافة اهل الاقطار في هذه الاعصار وما
قرب منها مطبقون على تسويغ ذلك اليوم وهو اصل الصوفيه
فيما يجمع قلوبهم على مولاهم وقد سئل الجنيد رحمه الله
تعالى عن السماع فقال كلما يجمع العبد على مولاه فهو مباح وقيل
عنه ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى فقال مثل ذلك حاكيا عن
جملة المشايخ ذكره القشيري في آخر باب السماع من الرساله
ولما تكلم الشيخ ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله تعالى في رسائله
على ضرب الادارة وما روي من كراهة العمل به عن مالك قال
انما يكره هذا حيث كان الناس على طريق التحفظ في الاتباع
ونحوه فاما اليوم فينبغي ان يتمسك به لانه من روابح المباني
التي اذا انقطعت ذهب اثره بالكليه هذا مضمن كلامه
وهو حسن في العموم فانظره وقد جاء في الحديث ما يؤيد ذلك
ثم ما يذكر في هذه الاحزاب من الاذكار ونحوها لا يخلو من

ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستعملا بالتكلف في الضاعة
وهذا منهي عنه شرعا اذ قد نهى عليه الصلوة والسلام عن تكلف
السجع في الدعا فكيف بغيره ونهى عليه افضل الصلاة والسلام
عن الاعتدا بالدعا الى غير ذلك الثاني ان يكون بغير ذلك ولكنه
محتوى على موهمات ومبهمات لا وجه لها في اطلاق الشرع وان
كان لها وجه في المعنى وهذا ممتنع في العموم وقد يباح في الخصوص
بقيد الحال او ما يقوم مقامه تادبا مع الله تعالى وحفظا لعقائد
الضعفا الثالث ان تكون سالمة من ذلك وفيها رموز واقعة
في القرآن وفي السنة او مواطيء لما فيها فيجري الخلاف فيها على
ذلك ما لم تكن منقولة بلفظها فيقع البحث في وضعها وهذا الوجه
هو المعترض على الشاذلية رضي الله عنهم وجوابه ان ذلك
جار بحكم الالهام الصحيح والالقاء الصريح في المنام وان الالهام
معمول به فيما لا ينافي الحكمة ولا يغير الحكم ولا يثبت الاحكام
وهذا منه لقوله عليه الصلاة والسلام كان يكون في الامم محدثون
فان يكن في امتي فعمر منهم وقوله عليه افضل الصلاة
والسلام الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وفي رواية وما كان من النبوة لا يكاد يكذب
نعم واحزاب سيدنا رضي الله عنه قد صح كونها من
احد الوجهين بل صرح رضي الله تعالى عنه ما وضع منها حرفا
الا باذن من الله ورسوله وقال رضي الله عنه من دعا الى الله بغير
ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع نعم

الاذن الذي اشار اليه الشيخ رضي الله عنه اما ان يكون
بالرؤيا في النوم واما ان يكون بالوجه الحكمي على معنى انه
لم يضع فيه الا ما اذن الشرع فيه بوضعه واما ان يكون
بالاذن الحالي الذي عمدته الالهام والاول اولى الا خصوصيه
للثاني والثالث ابين لانه مقتضى الطريقه لكن شرطه موافقه
الذي قبله ولو بوجه ما جمعا بين الحقيقه والشريعه
ثم ان نابذ ذلك برؤيا النوم فهو امر وظاهر حال الشيخ رضي
الله عنه جمع الثلاثه والله سبحانه وتعالى اعلم **فان**
قلت فقول الشيخ رضي الله عنه في موضع ما قيل لي كذا
على اي وجه هو **قلنا** هو بمعنى الالهام بان يقع في نفسه
وقوعا لا يمكن تكذيبه ولا يصح رده ولا يحجبه هوى تلج
به الصدر وينشرح به القلب ويسري في عوالمه سريانا يتم
به حقيقته ولا يستند الى دليل خارج عنه مع موافقته
لاصل الشرع في الاباحة والطلب وهو معنى المكالمه في
اصطلاح القوم قال الشيخ ابو حامد المرجاني رضي الله
عنه من ظن ان الله يكلم احدا بعد الانبياء كما كلم موسى عليه
الصلاة والسلام فقد ضل وحاد عن الحق او كما قال وانما المكالمه
التي عند القوم مخاطبة عوالمهم اللطيفه التي لا يتطرق اليها
الغلط ولا يدخلها الشك والتردد لشاهد الحال ودوام التجربه
مع موافقه اصل الشرع والله سبحانه وتعالى اعلم **فان قلت**
فقد حكى الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد بن عرفه رضي الله عنه انه

قال

قال ما يثقل علي شيء ما يثقل علي قوله قيل لي كذا ولا اقبله
ولا من المرجاني المقطوع بولايته **قلنا** اما ثقله عليه فمن جهة
عدم اعتياده وكثرة ما يجري من المدعين بسببه ولانه لفظ
موهم بصورته ثم هذا الثقل ليس بحجة في نفسه لعدم ابدا الوجه
والدليل فيه واما كونه لا يقبله فلا يضر ذلك وهو على عمله لا
يضره تقييده به كما لا يضر اعراضه بما عمله ولا يقدح ذلك في
غيره لان حكم الله في حق كل احد ان لا يتجاوز عمله الى غيره ولا
تقف ما ليس لك به علم واما كون المرجاني مقطوع بولايته
فان كان قطعه بذلك من جهة العقل فليس للعقل في ذلك
مدخل وان كان من جهة النصوص فلا نص عليه وان كان
من جهة الشواهد فشواهد الاحوال لا تفيد القطع وان كان
من جهة الاجماع في وقته فلا يفيد القطع اليوم لعدم تواتره
ثم هو ليس باولى من غيره في زمانه وان كان لظهوره وشهرته
فغيره اظهر منه بل للشاذلي اثر في النفوس واقوى عند الكافة
خاصه وعامه جملة وتفصيلا والجيلاني رضي الله عنه كذلك
حتى قال عز الدين ابن عبد السلام ما بلغت كرامات ولي
مبلغ القطع والتواتر الا كرامات الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه فانه سداد الطريقة وكمال الهداية فالكل على هدى من
ربهم وبينة حسبما شهدت به اخبارهم ودلت عليه
اثارهم وبالله تعالى التوفيق **فإن قلت** فما دليلكم على
جواز استعمال ما يجري به الالهام من الاذكار والادعية واثبات

خاصتها بالاستنباط قلنا الدليل على ذلك صريح السنة
والاحاديث النبوية بتقريره عليه الصلاة والسلام لاذكار
وادعية سمعها من كثيرين في اوقات مختلفة بالفاظ متباينة
ومعان واضحة واثنائه عليها وعلمهم باستعمالها مع انه لم
يتقدم لهم تعليم ولا تعلم منه عليه الصلات والسلام في
الفاظها وان عرفهم معانيها وعرفوا مبانيها فمن ذلك حديث
عبد الله بن بريدة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يقول اللهم اني اسالك انت الله لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال
لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى رواه ابو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان
والحاكم وقال على شرط مسلم وفي حديث معاذ بن جبل رضي
الله عنه انه عليه الصلاة والسلام سمع رجلا يقول يا ذا
الجلال والاكرام فقال لقد سال الله باسمه الاعظم فتجيب
لك فسل تعطه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي
حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي
عياش الزرقي وهو يصلي وهو يقول اللهم اني اسالك بان لك
الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى
اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم

على شرط مسلم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه وابي ايوب
رضي الله عنهما في حفظ الزكاة اذ وجد الجني يسرق منها فقبض
عليه فارسله ثم كذلك حتى قال له في الاخيرة ما انا بتارك
حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اني
اذكرك شيئا ان انت قرأته في بيتك لا يقربك شيطان ولا غيره
قال وكنا احرص شيء على الخير فذكر له آية الكرسي رواه البخاري
وغيره بما يطول سياقه وكذلك حديث ابي سعيد رضي
الله عنه في رقية الملسوع بالفاتحة وتقرير النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك وعدم عيبه فيه وقد وقع من ذلك في الاذكار
والادعية فيما يغلب الجواز تتبعه لا يمكن دفعه فهو اصل في
هذا الباب والله سبحانه وتعالى اعلم نعم قد ادخل
مالك رضي الله عنه في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم من
الموطا قول ابي الدرداء عند قيامه من الليل نامت العيون
وهدأت الجفون ولم يبق الا انت يا حي يا قيوم فان قيل فهل تحمل
على الرفع لان ابا الدرداء لا يتوله الا بعد سماعه قلنا الاصل
خلاف ذلك ولا معارض في الاصل الذي هو المبني ولا في الرفع
الذي هو المعنى فهو من جملة ما يرجح به المقام الذي نحن
فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب من ذلك

هذا

الفصل الثاني في شروط وضع الحرف والعمل به

ونية واضعه ومستعمله وحكم ذلك وما يلحق به فاما شروط
وضعه فثلاثة ان يجري بحكم الحال لا بالهوى والاختيار

الصناعي وان يكون سالم اللفظ من الابهام والابهام والاشكال
بموافقة الفاظ الشارع ومعانيه ورجوعه لاصوله وبيانه
وان يكون مقصودا لوجه الله محبوبا بحاله لا لقصد الاتباع
والاستظهار والمراءات لان كل كلام محبوب بحالة صاحبه
مما كان من هوى اثار الهوى ومن تكلم عن هدي اهتدى
واهتدي بكلامه ومن لا فلا قيل لحماد بن العصار رحمه الله
ما بالك كلام السلف اتبع من كلامنا قال لانهم تكلموا لنصرة
الدين وعز الاسلام وانتم تتكلمون لنصرة النفوس واتباع الهوى
او كما قال وفي حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه كل كلام يبرز وعليه
كسوة القلب الذي منه برز بعدان قال تسبق انوار الحكم
اقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير وهذا هو معنى قولهم
ما خرج من القلب دخل القلب وما قصر عن اللسان لم يجاوز
الاذان ومن تحقق بحاله لم يخل خاطره منها فافهم **واما** شروط
قبوله فثلاث كون واضعه ممن يصح الاقتداء به وهو
المنيب اذ قال الله تعالى واتبع سبيل من اناب ثم كونه سالما
من الابهام والابهام الخارج عن النصوص والافهام ثم
ارتجاء النفع به من حيث الخاصية او التذكر والالهام والا
فهو تلاعب او ضلال وغير مفيد في بابه ومن كمال ذلك ان
يكون خاليا من التكلف محبوبا بالنور ملفوفا بانشراح الصدر
له وهذا من اختصاص احزاب الشاذلي رضي الله عنه واضح
وشروط المقتدي به ثلاثة هي تحصيل الانابة اولها

تتمة

قيامه بحفظ حرمة الله تعالى ورسوله واهل الاختصاص من
عباده مع الرحمة لكافة خلقه والقيام فيهم بحقه الثاني صحة
اعماله بالسنة والتقوى وتكفلها بشهود المنة وترك الدعوى
ظاهرا وباطنا حركة وسكونا في كل وقت وعلى كل حال الثالث
احكام امره بالبصيرة النافذة والعلم الصحيح وان لم يكن تعبير
ولا لسان فصيح ثم لا يفرط النقص يوما ما اذا لم يتبع اصرار
ولا تنقص للاصول بارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع في طاعة
الله او الطمع في خلق الله الا ان هذه على البصيرة كما قال الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه واجزابه فلا وجه لانكارها ولا لعدم
الاقتدابه وشواهد ذلك فيما ينقل من احواله وما يتلى من علومه
وما اشتهر من كراماته مع اعتناء علماء وقته فمن بعدهم بشانه
كعز الدين ابن عبد السلام سلطان العلماء واخر المجتهدين في
عصره بل نقل كلمة الاجماع على استحسان طريقته وشكر حالته
لولا ما وقع لابن تيمية مع ذكره اياه بما فيه من جميل اوصافه
في حالته وان ابى قبول طريقته في حزابه واذكاره فلقصور
عارضته وقد تقدم وجه الدلالة وقد كان بعض مشايخنا
من اهل الورع يقول للحالف ان يحلف ولا يستثني على ان طريق
الشاذلية عليها كانت بواطن الصحابة رضي الله عنهم افكلاما هذا
معناه وقد جعل الله سبحانه وتعالى كلام الرجل علامة على
حاله اذ قال عز من قائل علم ولتعرفنهم في لحن القول فيعرف
حال الرجل بثلاثة كلامه وسمته وعمله فاذا كان كلامه سديدا

وسمته منورا وعمله صالحا فهو ذاك والا فليس هناك وقال
عليه الصلاة والسلام خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن
سمته وفقه في الدين وقال عليه الصلاة والسلام خصلتان
لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم
كل الحلال يطبع عليها المؤمن ليس الخيانة والكذب وبالجملة
فالشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كان من اعظم الناس مزية
في وقته فيما ذكروا بل هم منزلة فيما عرف ووقع الاجماع
على قبول طريقته بعده وهو ممن يقتدى به ويهتدى بهدايته
لثبوت ديانته وكمال عقله وصحة علمه وسداد طريقته
وما اشكل من كلامه تعين تاويله كغيره من ائمة الدين وقادة
المسلمين بالوجه القابل له فان لم يوجد وجه سلم له ولا يعترض
عليه بمجرد الابهام والاشكال الذي لابهام فيه وتذكر احزابه
لانها مجربة البركة معروفة المعاني ظاهرة الرموز مستندة
للكتاب العزيز غالبها او كلها منقوله من منه الا نادرا وهو
واضح لا ملال فيه ولا شبهة نعم يشترط في العمل بها امور
ثلاثة لابد منها اولها تقديم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
لانه الاهم والاوجب والروح المنعش لها وسواء في ذلك ما كان
على وجه القرب والتوجه او على وجه الطلب والنسب لان
نور هذه وفائدتها مكتسب من ذلك وفي شروط الافادة الثاني
ان تكون قراءته لها مصحوبة بتدبر معانيها ان كان اهلا لذلك
لانها علم في طي توجه وتوجه في طي علم وعلم مقرون بحال وحال

مؤيد بعلم وعلى ذلك جرى طريق صاحبها رحمة الله عليه ورضوانه
لديه الثالث ان يتعلى الخوض في معاني ما لا يفهمه دون تحقيق
او يذكر ما لا يعرفه يليق بمثله الاعلى سبيل الاستطراد والحكاية
مع التسليم كقوله هنا اذ يقول المنافقون الى آخره وسنتكلم عليه
وكقوله في الكبير وليس من الكرم اذ لا يقول ذلك الا مبذل او حائك
عن مذل وان كان صحيحا في نفسه والله اعلم **واعلم** أن
للشارع في كل باب من المطالب افادة وللاولياء من ذلك زيادة
فمن جمع بين افادة الشرع وزيادة الاولياء كان على قدم واحد
ومن افرد احدهما كان نقصه بحسب ذلك لكن نقص الاحد
تمنع النهاية ونقص الاقتدى قد لا يضر لانه مقوّ فقط والوقوف
معه بحران ما ورد شرعا مضر دينا ودنيا فاذا اردت العمل بذكر
ورد عن ولي في باب فقدم ما ورد عن الشارع في ذلك وساذكر
لك في ذلك سبعة اشله اولها اذا اردت استعمال حزب البحر
للسلامة من عطبه فقدم عند ركوبه بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى قوله
سبحانه وتعالى عما يشركون اذ جاء في الحديث انه امان من الغرق
الثاني اذا اردت الخروج من الضيق الى السعة بما كان الشيخ رضي
الله عنه يعلمه اصحابه لذلك من قوله يا واسع يا عليم يا ذا الفضل
العظيم انت ربي وعلمك حسبي ان تحسني تمسني بضر فلا
كاشف له الا انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به
من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم فقدم ملازمة الاستغفار

اذ جاء ان الله يجعل لملازمه من كل هم فرجا وكل ضيق مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب واستعمل دعا الكرب المروي
في البخاري وغيره لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش
العظيم الكريم الى اخره وما في ابي داود من حديث ابي امامه رضي الله
عنه الذي اشتكى دينا وهموما اعرته مع فعله عليه افضل
الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الى اخره
وقال قله بعد الصبح والمغرب الثالث اذا اردت النصر
على الاعداء باستعمال ما كان الشيخ رضي الله عنه يعلمه اصحابه ذلك
من قوله بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل
المومنون اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم حسبي
الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى منتهى حسبنا
الله ونعم الوكيل وقال يذكر سبعا في دبر كل صلوة فقدم عليه
ما كان عليه السلام يقوله اذا خاف قوما اللهم انا نعوذ بك من
شرورهم وندرء بك في نحورهم وكان عليه السلام اذا خاف
عدوا قال اللهم اكفنا بما شئت الرابع اذا اردت السلامة
من ظالم تدخل عليه باستعمال ما اشار اليه الشيخ رضي الله
عنه من قوله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب فقدم ما جا في الحديث لمن خاف سلطانا
او ظالما ان يقول الله اكبر ثلاثا الله اعز من خلقه جميعا الله
اكبر مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السما

ان يتبع

ان تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده =
واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من
شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات
كما رواه الطبراني وغيره الخامس قال الشيخ رضي
الله عنه ان اردت ان لا يصدك ملك لك قلبك ولا يلحقك
هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وبحمده لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمومنين
والمومنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فمن
اراده فليستعمل معه اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاوك اسالك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب
همي فما قالها احد الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا
السادس حزب البحر والحنيطة التي اولها بسم الله المهيمن العزيز
موضوع كلاهما للجلب والدفع وقد جاء في الحديث اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل في السفر
امان حتى يرتحل عنه وجاء ان لايلاف قريش لمن قرئها وحشته وجاء
ان قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء تكفيك
من كل شيء وجاء ايما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في

الارض ولا في السماء وهو السميع العليم من قالها ثلاثا صباحا
لم تصبه فجاءة حتى يمسي ومن قالها مساء فكذلك حتى يصبح
السابع قد ذكر المشايخ وجوها واذكارا لطلب الغنا وفي الحديث
يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من
يمن ولا يمن عليه سبحانه من يجير ولا يجار عليه سبحان من
يبرأ من الحول والقوة اليه سبحان من التسبيح منه على من
اعتمد عليه سبحان من يسبح كل شيء بحمده سبحانك لا اله
الا انت يا من يسبح له الجميع تداركني بعفوك فاني جزوع ثم
يستغفر الله مائة مرة فانه لا ناتي عليه اربعين يوما الا وقد
انتثه الدنيا كلها بحذافيرها وهو مجرب الفائدة والحاصل
من هذا كله ان اثر اسرار الاولياء مقيدة باسرار الشريعة فمن
اراد نجح مقصده فليقدم الشرعيات ثم يتبعها ما هو من نوعها
وقد اشار الى ذلك الشيخ ابو العباس البوني رحمة الله عليه في
كتابه قبس الاهدا الى موفق السعادة حيث قال لمن عرف اوراده
الاخرة فانظره واعلم ان الذكر والدعا وغيرهما لا بد ان قدرا ولا
يغير قضاء وانما هو عبودية اقترنت بسبب كما قترن الصلاة
بوقتها ورتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة
فهو يفيد عين المقصد واللطف في القضا وسهولة الامر على
النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي مقصود الطلب فتوجه
منوطا مسلما حسن الظن بالله تعالى فيما تطلب واتبع
ذلك بالرضا والتسليم وربك الفتاح العليم **الفصل**

الثالث

الثالث في اختصاص حزب البحر بهذا الاسم

وسبب وضعه ووجه التصرف به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه والخواص الجارية فيه **فأما** اختصاصه باسم حزب البحر فلانه وضع فيه ومن اجله وفيه وقع اول التوجه به ولذكر البحور المذكورة فيه بما ذكرت به من اسمائها واما كنها ولانه بحر في علمه وخواصه بحيث لو توجه له احد بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في ذلك ما فيه من الفواتح اعني الحروف المرموزة في اوائل السور فقد قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه انه لو شاء لوقر سبعين بعيرا في معاني كهيعص وكذلك القول فيما هو من نوعها **واما** سبب وضعه فان الشيخ سافر في البحر فلزم مع نصراني يقصد الحج فتوقف عليه الريح اياما فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في سيره فلقنه اياه فقرأ الحزب وامر النصراني بالسفر فقال واين الريح فقال افعل فانه الان ياتيك فكان الامر كما قال واسلم النصراني بعد ذلك وقد طال عهدي بالحكاية فانظرها **وأما** التصرف بهذا الحزب فهو بحسب النية والهمة يتصرف به في الجلب والدفع وسوى المرء عند قوله وسخر لنا هذا البحر كذا قال ابن عباد رحمه الله تعالى فيما رايت بخطه وهو صحيح **وقال** ابن عطاء الله في لطائف المنن هو ورد بعد صلاة العصر والحزب الكبير بعد صلاة الصبح قلت وما جاء حكم ابن عطاء الله عند السحر ولكل سر يخصه

يتعرف ذلك من المواظب لها في قرب مدة اذا لازم التقوى
والاستقامة دون كثير تكلف والله سبحانه وتعالى اعلم
وأما ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم في جوازه وان
اختلف فيه نظر السلف ثم هو ممنوع في احوال خمسة اولها اذا ادى
لترك الفرايض او نقصها فقد قال مالك للذي يريد ولا يصلي
اركب البحر حيث لا يصلي ويل لمن ترك الصلاة الثاني اذا كان مخوفا
بارتجاجه من الغرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالقاء
للتهلكة قالوا وذلك من دخول الشمس في العقرب الى اخر الشتا
الثالث اذا خيف فيه الاسر والاستيلاء العدو في النفس والمال
لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان معهم امنا والحكم للمسلمين لقوة
ايديهم واخذ رهائنهم وما في معنى ذلك الرابع اذا ادى ركوبه
للدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم
مع الامن على النفس والمال بالاشتياق منهم وهذه حالة المسلمين
اليوم في الركوب مع اهل الطرائد ونحوهم وقد اجراها بعض
الشيوخ على مسئلة النجارة لارض العدو ومشهور المذاهب
فيها الكراهة وهي من قبيل الجايز وعليه يقوم ركوب ايمة العلما
والصلحا معهم في ذلك وكانهم استخفوا الكراهة في مقابلة تحصيل
الواجب الذي هو الحج وما في معناه وليس ركوب الشيخ ابي
الحسن رضي الله عنه مع النصراني من هذا القبيل لان هذا
البحر الحكم فيه للاسلام والنصراني ليس من اهل الحرب وانما يدخله
خايفا او مواعيا فيه لاوامر براية فهو خديم فيه وقد اجاز مالك

رضي الله

رضي الله عنه اختيار الجمال النصراني لكونه ارفق في الكري واحسن
اخلاقا فقال ابن فرحون الكري المسلم الذي لا يصلي اخف امرا
منه وفواحش في الجواز وفيه نظر الخامس اذا خيف بركوبه
عورة كركوب المرأة في مركب صغيرة لا يتم لها فيه ستره فقد
منع مالك رضي الله عنه ذلك حتى في حجها الان تختص موضع
في مركب كبير على المشهور فاما ذكر الغواص في البحر والجارية
فيه فيطول ذكرها ولا تقدر على القيام بها وحسبك انه كله
رحمه وبركة ونجاة وهلكه فظهره مجان للفلك وقعره لآل
للملك ووجه للدرك وبوجه مفتاح للهلك وماؤه طهور
وميتته حلال وخرج الدارقطني انه طهور المليكة اذا
عرجوا واذا نزلوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله لعمر
ابن العاص رضي الله عنه صف لي البحر فقال يا امير المومنين
مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود فقال عمر
رضي الله عنه لاجرم لولا الحج والجهاد لضربت من يركبه بالدرة
ثم منع من ركوبه ثم رجع عن ذلك بعد مدة وكذلك وقع
لعثمن ومعاوية رضي الله عنهما ثم استقر الاجماع على جوازه
بشرطه وبالله سبحانه وتعالى التوفيق وقد آن نقبض لعنان
ونرجع الى المقصود وهو الكلام على الفاظ الحزب المذكور جميعا
بتيسير وتقريب تناوله ومن الله الفتح والتيسير وهو حسبي
ونعم الوكيل فنقول قال الشيخ رضي الله تعالى عنه يا علي
يا عظيم يا حليم يا علي انت ربي وعلمك حسبي

فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء
وانت العزيز الرحيم قلت اما افتتحه بهذه الجمله لانها
تشعر بعظمة الربوبيه ودلة العبوديه والاكتفا بعمله والرجوع
اليه بكل حال والتفويض له في الامر موافقا للغرض او مخالفا له مع
الثنا عليه بكمال الوصف الذاتي اولا والفعل اخرا لان كمال التوجه
انما يكون بذلك وكل توجه لا يشعر صاحبه بعظمه الربوبيه وذلة
العبوديه فيه فهو تلاعب ونحوه وبذلك وقع الجواب عن عدم
انتفاع كثير من الناس بادعيه واذكار صحيحة الوعد بالاجابه مجربة
عند اهل الصدق والاخلاص والاكتفا بعمله سبحانه وتعالى
مع حسن الظن به والتفويض اليه في الاجابه والعطا من
آداب الدعا وعدم شانه حتى قال الشيخ ابو محمد عبد
العزيز المهروي رضي الله عنه من لم يكن في دعائه تاركا لاختياره
راضيا باختيار الحق تعالى له فهو مستدرج وهو ممن قيل فيه اقضوا
حاجته فاني اكره ان اسمع بكاءه صوته وان كان مع اختيار
الحق تعالى لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يعط والاعمال
بخواتيمها انتهى سر الذي الذي تضمنته هذه الجمله من الاسما عشره
سبعة ظاهره وثلاثه باطنه فاما السبعه الظاهره فاسمه
تعالى العلي العظيم الحليم العليم الرب العزيز الرحيم واما
الثلاثه الباطنه فاسمه تعالى الكافي النصير الفعال لما يريد
فالعلي هو الذي يصغر عند ذكر وصفه كل شي سواه والعظيم
هو الذي لا شبه لاحد معه في علو شانه وجلالة قدره ذاتا

تتمها

وصفا

وصفات واسماء وافعالا ثم هو العلي في عظمته فوق كل عظمة
لغيره والعظيم في علوه عن كل علو لا يليق بذاته وهما اسمان
متداخلان ليسوي بمعنى كل منهما في الاخر بارتفاع الوصف
الى غاية ما يراد به والحليم الذي لا يدعوه الغضب لتعجيل العقوبة
على من عصاه فيمهل العاصي وان كان بعلمه ثم اذا ترك العقوبة
فهو عفو غفور رحيم والعليم المحيط علمه بالكائنات وغيرها
احاطة لا يدخلها قصور ولا شرط فهو يعلم ذنوب عباده ولا
يعاجلهم بالعقوبة حلما منه وذلك من عظمته سبحانه وتعالى
وعلو شانه الذي ظهر به البحر وجرى به الصرف فيه وكان هذا
من باب التعريض بذكر الاسماء المناسبة للحالة والحاجة لان
البحر مخلوق عظيم علي في شانه كما يليق به وقد ظهر فيه من
عظمة الله وعلو شانه ما ذلله للخلق وسخره لهم حتى اكلوا
منه لحما طريا واستخرجوا منه حلية يلبسونها واجري فيه الفلك
بما شاء من قدرته فلم يبق لعلوه ولا لعظمته نسبة الا الدلالة
على عظمة سخره وعلو شانه ثم يركبه العاصي والمطيع
فلم يسلطه عليهم حلما منه ولطفا مع علمه بجرمهم فيه ثم
اذا تأملت وجدت الغايصين فيه والمتردين له اشد الناس
عصيانا واكثرهم جرما ليتحقق ان السير فيه بفضل الله
وبرحمته وان الاسباب لا اثر لها فالبحر دال على عظمته
فسبحان الله وتعالى بذاته وصفاته وافعاله وعلى حلمه
بافعال الخلق فيه وكل ذلك من علو شانه تعالى فيه ذاته

وصفاته اذ لا اعظم من حلم مع علم ولا اقوى من عظمه في علو
شان وقد قيل ان هذه الجمله هي اسم الله الاعظم ورجحه ابن
عبد البر وهو يقتضي الاصل في الاولين ومرجع الفروع في الاخرين
قيل لبعض التابعين في المنام كل اسم سري معناه في الاسماء فهو الاعظم
وذلك في الاسماء الحسنى سبعه او ثمانيه منها العظيم ليس منها
الرحمن قلت وعلى ذلك دلت الاحاديث اذ لا يوجد ما جاء
فيه انه الاسم الاعظم الا كذلك مع اختلاف الالفاظ وتعدد
الاسماء والاوصاف مرة بالبسط والجمع ومرة بالافراد والتركيب
فافهم فاسمه تعالى العلي والعظيم ساريان في اسمه العليم والحليم
لانه علا في علمه وحلمه وعظم في ذلك كله ولاجل سريانهما
في كل معنى تعلق بالذات والصفات والافعال جعلا خاتمة
آية الكرسي التي انتظمها اسما الذات ثم جوامع الصفات
ثم ما يجري في الافعال وما تجري فيه فافهم ثم من علم انه العلي
العظيم لزم التعظيم والاجلال قلبه وانصبغت روحه وبسط
به سره فلم يبق له عن نفسه اخبار ولا يقر له مع غير الله قرار
ومن علم انه عليم حليم اكتفى به راجيا احسانه ومحسنا الظن
به في جميع الاحوال فلم يبق للبحر ولا لغيره في عينه نسبة
شغلا عموما وفانيه دون ماسواه فيقول بكل جارحه فيه
انت ربي الذي لا رب لي غيرك ولا يصح ان يكون لي ربا غيرك
لكمال وصفه في عظمته وعلو شانه فلا ابالي بغيره ولا اتوجه
لسواه ولا ارجو النفع ولا اخشى الضر من غيره والرب الملك

الذي يملك تدبير عباده

الذي ربّا عباده باحسانه فلا ملك غيره ولا مدبر سواه فكلمة
الشيخ هذه تبرّي من التعلق بما سوى الله وقوله وعلمك
حسبي اكتفا بعلمه سبحانه وتعالى ومن لازم ذلك التفويض
اليه فيما هو به والنظر لما عنده بلا سبب من نفسه ومعنى
حسبي يكفيني فيما انا فيه وهو في هذا الكلام مناسبا بخليل
الله ابرهيم عليه افضل الصلاة والسلام حين رج به في المنجنيق
فتلقاه جبريل عليه افضل السلام قائلا الك حاجة قال
اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال اذن فسله قال حسبي من
سوالي علمه بحالي وهو طريق العارفين عند تعذر الاسباب
اعني الرجوع للعلم بالاستسلام وترك الطلب بخلاف حال
قبول المحل للاسباب فان العمل بها مطلوب واعتبر باهذا بامر
امّ موسى بالقائه في البحر واجابة الملئكة للوط عليه
السلام بقولهم انه قد جا امر ربك عند قوله لقومه لو ان
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وهو صلوات الله وسلامه
عليه اراد مقابلتهم بالاسباب لو وجدها فاجيب بنفوذ
الامر وانه لا محل لها ولذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله رحم لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد على معنى ان
ترحمه عليه انما كان لظنه ان الاسباب بقي لها محل لا على ما
يفهمه من لا حقيقة عنده مما يؤدي الى الضلال فافهم واعلم
ان التوجهات عند الاحتياج ثلاثة اولها التوجه بالاستسلام
وذلك عند تعذر الاسباب كما تقدم الثاني التوجه بالسوال

والطلب وذلك عنده انشرح الوقت وجريانه بالمعنا دوقوف
تذكير النفس بالاتفاق حيث غفلتها عن التوحيد والاضطرار
اويكون البساط تعليما اوتذكيرا اونحوه الثالث التوجه
بالتعريض وذلك حيث يغلب حسن الظن والاكتفا بالعلم
ويتحقق التوحيد لمولاه ويشتغل بالذكر كقول ابرهيم عليه
افضل الصلاة والسلام والذي اطمع ان يغفرلي خطيئتي يوم
الدين وقول موسى عليه افضل الصلاة والسلام رب اني لما
انزلت الي من خير فقير وقول نبينا صلى الله عليه وسلم لاعنا
لي عوه عافيتك عافيتك اوسع لي الى غير ذلك قالوا وهو جمع
لسكوت السائل وسؤال السايل وحقيقته ثناء في محل
السوال اوذكر الحاجه دون طلب التحصيل باللفظ وان كان
مقصودا له

قيل

اذكر حاجتي ام قد كفاني ... حيائي ان يمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

ولما كان البحر لا مدخل للاسباب في تسخيره حسن التفويض
في شانه ولما كان مما تداخله الاسباب بالتصرف فيه حسن
السوال في ذلك فلذلك جمع الشيخ بينهما فانظر ذلك وقوله
فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي اتى به للاشعار بعظيم
الشان حتى تسكن النفس له تعالى فيما تريد طلبه والتوجه فيه
لتعوها بالعظمه فيما هي به والا فهي جملة متحققه انه هو
نعم المولى ونعم النصير ومن كان كذلك لا يخذل من تعلق

به ولا يسل

به ولا يهمل من استند اليه ولا يترك من توكل عليه ومن
يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وواقيه وناصره وقد اخبر الله
تعالى عن قوم قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله فجعل
خاصيه هذا الذكر لمن قاله باخلاص جريان النعمه والفضل
وصرف السوء وحصول التوفيق ثم عرض بالزياده على ذلك اذ
قال والله ذو فضل عظيم وقد كان نقش خاتم مالك ابن انس
رضي الله عنه حسبنا الله ونعم الوكيل فقيل له في ذلك فاجاب
بما ذكرناه فافهم وقوله تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم هو موقف
التفويض بالرجوع الى انه سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء فلا ينازع
في حكمه ولا يكون الا ما يريده لانه العزيز اي الغالب الذي لا
يغلب والقادر الذي لا يرد امره فلا يسمع الا الاستسلام له
الرحيم الذي يرحم عباده بايصال امداده من نصر وعز بظهور
العزة في المنصور عليهم وظهور الرحمة في المنصورين فرحم الله
هولاء بعين ما به نصر على هولاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
واليه تقلبون فاوبا بالجمله فالشيخ قدس الله سره في هذه الجمله جوامع
التوحيد وينابيع الايمان وخالص الحقيقه على بساط تعظيم
الربوبيه وافتقار العبوديه وبذلك افتتح حزبه الكبير اذ جاء
الحزب جامعا وقد جعل طالعه قوله تعالى واذا جاءك الذين
يومنون باياتنا الآيه فاشعر باتساع الرحمه في عين الجلال وبالجلال

الواسع في عين الرحمة ثم سأل مولاه سبحانه وتعالى العصمة التي
هي منع الوصول الى الذنب بيد القدرة على وجه لا يكون تخلفه
لا يحابه من الله وان كان جائزا في اصله فقال **نسألك
العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات
والخطرات من الظنون والشكوك والاوهام الساترة
للقلوب عن مطالعة الغيوب** قلت سؤال العصمة
من موجبات الحجاب باي وجه كانت لان الحجاب اصل كل
بليّة كما ان العصمة راس كل وقاية حتى لقد قيل انها الامتناع
من الذنب مع استحالة الوقوع فيه اي امتناعه تحقيقا لايجاب
ذلك من الله انه ستحيل لذاته ثم ان العصمة تقع في نفس الامر
لمن خصه الله بها من نبي او ولي او غيرهما عموما الا انها واجبة
للانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فلا يقع تخلفها عنهم
ولا يصح ولا ادعواها من غيرهم لجواز النقص عليهم وانما
يصح وصف غيرهم بالحفظ الذي هو امتناع الذنب مع الامكان
الوقوع فيه فالانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون
والاولياء محفوظون في حكم الظاهر وقد يكون الحفظ من العصمة
في علم ولكن لا سبيل لنا اليه وان كنا نطلب وجوده ونتحقق
امكانه والله سبحانه وتعالى علم وقد قال تعالى ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم الاية وقال نوح لابنه لا
عاصم اليوم من امر الله فقوله سألك العصمة يريد نطلب منك
ان تمنعنا من الذنوب بالستر عنها حتى لا نعرف طريقها ولا

تخطر لنا على بال ولا تنزل بنا في حال من الاحوال فتعصمنا في
الحركات التي هي التقلبات يمينا وشمالا خلفا وامامًا والسكنات
التي هي الثبات في محل واحد دون تقلب وجمعها كالحركات
اعتبار اتعددها في الحالات والكلمات التي هي حركات
اللسان والقلب بالنطق بالحروف والاصوات والارادات
التي هي الميل للافعال والاقوال بحركات القلب في الاختيار وخطرات
القلب التي هي حركات الضمائر في التقلبات اولها الهاجس
وهو غير مواخذ به واخرها العزم الصحيح المواخذه به وفيما
بينهما خلاف وهذه الخمس هي مجاري الحسنات والسيات
والذي يطلب العصمة منه فيها انما هو الظنون والشكوك والاوهام
السائرة للقلوب عن مطالعة الغيوب غيوب الانوار
العرفانيه والاسرار الربانيه والحقايق الايمانيه التي من حجب
عنها وقع في الغموم والهموم كما اشار اليه ابن عطاء الله بقوله
ما تجده القلوب من الهموم والاحزان فلاجل ما منعت
من وجود العرفان ثم قوله السائرة الى اخره وصف الظنون
والشكوك والاوهام فهي تارة تكون سائرة وتارة لا تكون
سائرة وقد استعاذ من هذه الاعراض وترك الاخرى لانها موافقه
للحق او غير ضارة فيه وقد ذكر في هذه الجمله جميع الحركات النفسيه
وما فيها من النقص فهو قد اتى فيها بشريف النفوس ونقصها كما اتى
في التي قبلها بذكر الرب تعالى بكماله وهذا هو العلم النافع والحقيقة
النامه وقد سئل الجنيد رضي الله عنه عن العلم النافع

نقال هوان تعرف ربك ولا تعرف قدرك انتهى وعليه مدار
كلام الشيخ هنا فتامله راشدا وبالله التوفيق ثم الظنون
والشكوك والاوهام جمع ظن وشك ووهم فالظن ما ترجح
من طرفي الممكن والوهم المرجوح من الطرفين وكلها مبادي
الخير والشر فيطلب صرفها صرفها لا تمكن فلا يصح نفيها كما
قيل ادفع ردي الخواطر قبل ان يسري الهم ليلا يعيك وقيل ايضا
اول الذنب الخطرة كما ان اول السيل القطرة وقد قال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
وانما ينشأ الظن الخبيث من القلب الخبيث لا في جانب الحق
ولا في جانب الخلق كما قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
وعاد اخاه بعد ود عدوه ... واصبح في ليل من الشك مظلم

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان
ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباده
وخصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن
الظن بعباده وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
قرأت ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس
يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعاله السيئة وينسيك
افعاله ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال
ليعدك بك عن حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن بالله
ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه خلق كثير من

العباد

العباد والزهاد واهل الطاعه والسداد انتهى نعم والعافية
الكاملة هي سكون القلب الى الله تعالى باليقين الموجب للرضا والتسليم
والبليه كلها في الشك والاضطراب والتردد بين الخواطر المتزاحمة
التي لا يهنا لصاحبها عيش ولا يقر له قرار وبطاهر كل منها انما هي
البلايا الظاهره والمحن العارضه وقد اجراها الله تعالى لعباده
المومنين ليميز الخبيث من الطيب فيزداد الذين امنوا ايمانا ويظهر
على المنافقين كفرا وطغيانا ويقتضي ذلك ان يرجع المومنون
الى الله تعالى بالرجاء والالتجا وتصديق وعد الله في الامتحان
والابتلا اذ قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا اخباركم وقال عز وعلا ام حسبتم ان تدخلوا
الجنه ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وقوله عز وجل ام
حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة
وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون الايات والى هذا اشار الشيخ رضي الله عنه حيث
قال فقد ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا قلت اتى بهذه الجمله كالمعتذر عن
سوال الخصم وتعريضا بما هو فيه من الشده التي تحرك اثار النفس
المشير لظهور المرض الكامن في القلب المودي الى سوء الظن بالله
كما وقع للمنافقين في شان الخندق اذ جاءهم العدو من فوقهم ومن

اسفل منهم وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظن
من في قلبه شيء بالله الظنون هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا
زلزالا شديدا وظهر ما في قلوب المنافقين على السنتهم بقولهم
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وظهر ما في قلوب المومنين
على السنتهم بقولهم هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما فكان الشيخ رضي الله
تعالى عنه يقول انما سالت العصمة خوفا من الزيغ عند الابتلا
الذي لابد منه للمومنين حتى يتميز الخبيث من الطيب لانه لا
عاصم من امر الله الا من رحم وذلك من الشفقة على الايمان الذي
هو راس المال واساس الاعمال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم وقد اختلفت النسخ في هذه الكلمة فمنهم
من اثبتها على وجه التلاوة وهم واذ يقول المنافقون وهذا
لا اعتراض عليها ومنهم من اثبتها بلام العلة على المعنى
المشار اليه من تعليل الطلب والابتلا بتدا بظهور الابتلا
فلا يكون على وجه التلاوة بل اظهار المعنى المقصود من ذكر
ذلك في معرض المنة وهذا هو الصحيح على ما راينه بخط سيدي
ابي عبد الله ابن عباد رحمه الله تعالى قال الشيخ رضي
الله عنه فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر
لموسى عليه السلام وسخرت النار لابرهيم وسخرت الجبال
والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان
قلت هذا من رد الاعجاز على الصدور وترتيب المقاصد

على المقربات

على المقدمات والتقدير نثبتنا في بحر الزلال وهو موقف الشدائد
والاهوال وانصرنا على اعدائنا من المنافقين والذين في قلوبهم
مرض وسخر لنا هذا البحر الذي نحن فيه معرضون لذلك تسخيرا
ينبغي ان يتقي كل ما كان يخشاه ويأتي بكل ما يطلب وبين يحيي وقد
يتلا فثبتنا على الايمان وانصرنا بالبقين وسخر لنا هذا
البحر في امر الدنيا والدين حتى نسلم من الشكوك والظنون والاوهام
ونتايد بحقائق الايمان والاسلام اذ من علامة التائيد
حفظ التوحيد في وقات الحكم كما قال ابو علي الدقاق رضي
الله عنه والتشبيه في التسخير من جهة التيسير والكرامة لا من
جهة المقابلة والمناظرة لان ذلك التسخير كان بكرامة الله
مع احسان الله فكان مقويا للايمان كما انه مظهر للاحسان
فسخر البحر لموسى عليه افضل الصلاة والسلام في نجاته اولا
حين القيه امه فيه ثم سخره له بنجاته مع اهلاك مكذبه وغرق
عدوه وسخر النار لابرهيم عليه السلام بجعلها عليه بردا
وسلاما وسخر الجبال لداود عليه السلام بان تسبح معه
بالعشي والاشراق وتوعب معه الى ربها وسخر له الحديد
بتليينه له ولمن حضره ممن يعينه في اعمال الدروع حتى صار
كالعجين بين ايديهم وسخر الريح لسليمن عليه السلام غدوها
شهر ورواحها شهر ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون
عملا دون ذلك بل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات كما اخبر الله سبحانه وتعالى عن ذلك

كله والشياطين جمع شيطان وتعريفه نوع من الجن
لم يعمل خيرا قط ولا اهل له عكس الملك فذكر الشياطين قبل
الجن هل من الخصوص قبل العموم ثم قال رضي الله عنه وسخر
لنا كل بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر
الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شيء يا من بيده ملكوت كل
شيء قلت فسواله تسخير كل بحر في الارض والسما من
باب اظهار الفاقة بكل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفي ذلك
تحقيق الافتقار الى الله سبحانه وتعالى بكل حال كما قال
القائل اني اليك مع الانفاس محتاج ولو كان في نفرقي الاكليل والتاج
ثم الملك عالم الشهادة والحس فهو ما شانه ان يدرك بالحس
والوهم والملكوت عالم الغيب والخفا وهو ما شانه ان يدرك
بالعقل والفهم وهذا تفصيل بعد اجمال واجمال بعد تفصيل يدل
على تعظيم الربوبية وتحقيق العبودية ولانه من باب اعظام
المسئلة لقوله عليه افضل الصلاة والسلام اذا سالتم الله فاعظموا
المسئلة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء قالوا اذا نكثر يا رسول
الله قال الله اكثر بالثا المسئلة هي طلب الحاجة وفي
رواية الله اكرم بالموحدة التحتية وقد استعمل الشيخ رضي
الله عنه في هذا المطلب من اداب الدعا البداية بالاحاد
قبل الاعداد فعال ما ذكر قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري رضي الله عنه كثرة المسايل تدل على الباب وانما
يسال الخير شيا بعد شيء كما اتفق لبعض الامرا اذ قدم له

بعض الاتراك

بعض الاسرا فامر بضرب اعناقهم فقال له رجل منهم بالذي
اعطاك ما اعطاك الا ما منت علينا بشربة ماء فامر بهم
فسقوا فلما شربوا قالوا له بالذي اعطاك ما اعطاك لا تقتل اضيافك
فامر بعتقهم وقال ارحم من يشفع منك في الحال بدمعه
ومن معنى ذلك ان ادعية القرآن قليلة مرتبة في الغالب بل
غالبيه ما انتهى اليه عددها سبع دعوات في اخر سورة البقرة
وخمسة في سورة آل عمران لم يرد الثلثة منها في محل واحد فاعرف
ذلك ومن اداب ان لا يسال الا الائق به له في وقته والمحتاج
اليه ضرها قبل المستغني عنه كما فعل الشيخ رضي الله عنه وان
لا يسال محالا شرعا ولا عقلا ولا عادة وقد اورد القرافي على
ذلك مسائل واعترضها منها قولهم اللهم اغفر لجميع المسلمين او
المومنات واجيب عن ذلك باجوبة يطول ذكرها
وفي كلام الشيخ تعدد البحور واختلافها حسا ومعنى وذلك
واضح من اسم البحر فانه عبارة عن كل امر هائل محتوعلى
على منافع ومضار غير محصورة حسا في الحيوان ومعنى في
المعنويات وقد جاء ان في السماء بحرا وتحت الارض بحرا
وفيما بين السماء والارض بحرا وان بحرنا هذا بزقة حوت وانه
في نقرة ابهام ملك حكاه ابن الطلاع من غرايب الحديث
وزاد ان شعيبا عليه السلام عاش ثلاثة الاف سنه وكان في
غنمه اثنى عشر الف كلبا وان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
احياهما الله تعالى حتى امنا به كذا ذكره شيخنا جلال

الدين السيوطي رحمه الله تعالى والملك عالم الحس والشهادة
وهو ما شأنه ان يدرك بالحس والوهم والملكوت عالم الغيب
والجنان وهو ما شأنه ان يدرك بالعقل والفهم كما تقدم وبحر الدنيا
يعني البحر الذي هو الدنيا والبحر الذي هو الاخرة فانهما هايلان
مهيلان بل هما اعظم البحور ومنهما معنوي ومنهما حسي وكل
ذلك لا يجري فيه الا اذا كان بتسخير الله تعالى فوجب ان
يرجع الى الله فيه وانما قال بيده ملكوت كل شيء ولم يذكر يملكه
اكتفاء بالاقوى عن الاضعف فمن يملك ملكوته يملك ملكه
ضرورة بخلاف العكس والله سبحانه وتعالى اعلم ثم قال
الشيخ رضي الله عنه كهيعص كهيعص كهيعص قلت
قد اختلف العلماء في هذه الفواتح المجمعة في اوايل السور فقال
قوم هي من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وحده وقال ابن
السبكي وقد يطلع الله عليه بعض صفيائه وقيل هي حوامي
رب العالمين ورموزه في كتابه وقيل هي الاسم الاعظم وقيل هي
عقود الله المحمدية ولم يرم رموزها وزمانها والذي يتحقق
من ذلك انها رموز لا يعلم حقيقتها غير واضعها ولا يمنع اختلاف
الفهم فيها من ان يكون لها معان لا يدركه احد من الخلق
ومن وجوه الفهم انها تراجم على ما تضمنته السورة من المعاني
والهدا نحا الشيخ رضي الله عنه برمزها فيما يظهر والله سبحانه
وتعالى اعلم فانها خمسة احرف كاف الكفاية وها الهداية
وياء الولاية وعين العناية وصاد الصدق وكل هذه الخمسة ظاهرة

نظر لقمر

في كل قصه من هذه السوره الاشاره كقوله زكريا الموالي من
ورائه وهداه الى دعائه وشكره في حالته باعتراافه بعجزه
عما اولاه من اصلاح زوجه وابانه ولدا مع صعنه واظهر
عنايته عليه وعلى زوجه وولده فيما تولاهم به ثم فعل ذلك
بمريم وابرهيم وولديه وموسى واخيه وما من به على ادريس
ونوح وغيرهم من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتفصيل ذلك
يطول ووجه الفهم فيه بالبصائر انما من الرسوم وعلى هذا
الوجه فذكر الشيخ لها انما هو تعريض بطلب الكفايه والهدايه
والولايه والعنايه وتحقيق الوعد في الاجابة فوطن النفس
المذكور على وجه لا يحصره الحد ولا يحصيه العد ولا تشكن
الاشاره اليه الا بالرمز وكون ذلك على الوجه الواقع لمن ذكر
كما تقدم في قوله كما سخرت البحر لموسى الى اخره فافهم وقد
تكون حروف من اسماء اسمه الكافي الهادي الوالي العلي الصادق
وعده وانما رمز في الوجهين لاتساع المعاني وعظم المباني ووقع
الاثر في النفس والفتداء بالكتاب العزيز في رفع السر وتكرير
الشيخ رضي الله عنه الكلمه ثلاثه اما اعتبارا بحصول المعنى
المقصود في قلبه وجسمه وروحه او اعتبارا بطلب ذلك
في الظاهر والباطن او فيهما او اعتبارا بالحال والماضي والاستقبال
وقد تكون اعتبارا بالمتصلات والمنفصلات والامور المشركه
وهذا بحسب ما يتناوله الفهم ويقرب الاذهان الخلق وهو
المقصود عند ذوي المعارف في بساط التعليم وقد ارم بعض

الناس اعتبار ذلك باعداد الحروف وما يجري فيها والخواص
وما يقال فيها وتوهم اخرون ان هناك سرا يفهم ولا يصح
ان يمس بالادراك والاول مبارك قريب يثير قوة النية والثاني
بعيد لانه سد باب الفهم وقد تفيد العلم عما سوى ما ذكرت
والامر لله وحده والسلام ثم قال الشيخ رضي الله عنه
انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين
واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين
وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين
وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن
رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في
الدين والدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير قلت هذا تفسير
لموضع التسخير بما ذا يكون كان ما قبله رمز واجمال له فهذه
الجملة تفصيل في تفسير وتفسير في تفصيل فالنصر من بساط الكفاية
والفتح من بساط الهداية والرزق من وجوه الولاية والرحمة
والهداية من عين العناية والنجاة من صدق الوعد وكان حقا
علينا نصر المومنين وذكر الريح الطيبة رجوعا للحاجة المسئولة
المماسة وكونها ريحا طيبة هو المقصود لا مطلق الريح اذ قد تكون
مهلكة بل كلما جاء في القران من الريح بالافراد انما جاء في الاهلاك
غير ما قيد في قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة في مقابلة قوله
تعالى جاءتها ريح عاصف فافهم وقوله كما هي في علمك تبرءا من
الاقتراح في تعيين المطلب ورجوعا للتفويض في تعيينه وكانه

رضي الله

رضي الله عنه يقول الريح الطيبة في علمك هبها لنا كان ذلك
موافقا لعلمنا او مخالفا له لانه لا يعلم النافع والانفع على الحقيقة
الا انت فانا قد نحب الشئ وهو شر لنا وتكره الشئ وهو خير
لنا وقد وقع لنا من ذلك انا قد توقف علينا الريح فكان جماعة
منا يطلبون الريح الاذيب لاعتقادهم انه الموصل الاطيب
وكنا نجتنب اقتراحهم في ذلك خوفا مما ذكرناه من ذلك وربما
نهيناهم عنه فاتى الله بالريب عاينوا منه الغرق ولولا عثرة
جاءت في الحال لكان ذلك فرجع عقلهم لطلب الريح الطيبة
على الاطلاق فاسترحنا واستمر الامر مع العافية ثم قوله رضي
الله عنه وانشرها علينا من خزائن رحمتك يعني واجرها لنا
بالرحمة لا بالغضب ولا من عين الغضب لانه تعالى قد يرحم
بما به يعذب ويعذب بما به يرحم وقد اهلك قوم عاد بالريح
وسخرها لسليمان فكانت من النعم في ملكه واجراها كذلك
في البر والبحر وكذا سائر الاسباب الجارية يرحم بها قوما ويعذب
بها اخرين فاذا جرت من بساط الرحمة كانت نعمة واذا جرت
من بساط الغضب كانت نقمة ولذلك كان يقول عليه افضل
الصلاة والسلام عند هبوب الريح اللهم لا تهلكنا بسخطك
وعافنا بك وعافنا قبل ذلك وقد يكون طلبه لان يكون من
بساط الرحمة لا بسبب ولا علة وقوله واحملنا بها حمل
الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة يعني
واحملنا بالريح حمل الكرامة التي حملت بها ادم وبنيه ونوحا

ودريته فقلت وقولك الحق ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
من خلقنا تفضيلا واحترز بحمل الكرامه عن حمل الاهانه
التي سلط على قوم عاد اذ كانت تحمل البعير بحمله وهدمانذر
من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والسلامة تنفي العوارض
والافات حتى لا يلحقه شر ولا ضر والعافيه خلو الوقت
عن الانزعاج والاضطراب والتقلب ثم ان كان بالسكون
الى الله والرضا في العافيه الكامله وان كان بجريان الاسباب
الموافقه في العافيه العاديه والسلامة في الدين بامتثال
الامر والاستسلام للقهر من غير منافٍ ولا معارض والسلامة
في الدنيا بجريان الاعراض على الموافقه ونفي العوارض عن
كل حالة موافقه وبجمع ذلك العيشه الهنيه والحاله
المرضيه لانه لا يتم امر الدنيا والاخرة الا بهما حقا ان اهل
الجنه في الجنه لولا قوله تعالى هنيئا بعد كلوا واشربوا ما صح
كونه منة عليهم وقوله رضي الله عنه انك على كل شيء قدير
يعني ان ذلك لا يعز عليك ولا يبعد في قدرتك ان تعطيني
ذلك بلا سبب ولا علة وفي ذلك اشعار بعجز العبوديه واتساع
امر الربوبيه في المنع والعطا والتيسير وغيره قال الشيخ
رضي الله عنه اللهم يسر لنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا
والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا واكن لنا صاحبا
في سفرنا وخليفة في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا ومسخهم

على مكانهم

على مكانتهم فلا يستطيعون المضي والا المجيء الينا قلت لما سأل
الله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة سأل التيسير مع
ذلك في الامور لانه ليس بلازم لهما ولا عبرة به الا معهما وكل ذلك
دون راحة القلب والجوارح لا فائدة وانما قدم ذكر الدنيا عن
الاخرة لان السلامة والراحة فيها اصل في تحصيل الاخرة وكمال
فضائلها اذ لا كمال مع فساد الطبيعة ولا راحة مع مزعجات النفوس
ولا بد من علم وعقل وعيش في جميع الاحوال ولذلك قال ابن عطاء
الله في الحكم من تمام النعمة عليك ان رزقك ما يكفيك ومنعك
ما يطغيك ليقل ما تفرح به ويكثر ما تخزن عليه انتهى وانما سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعل قوت اهله كفافا
لذلك حتى لا يكون له عدم مزعج ولا وجود مشغل ويرحم
الله ابا علي الثقفي رضي الله عنه حيث قال اف لاشغال الدنيا
اذا اقبلت ولحزنها اذا ادبرت والعاقل لا يركن الى شيء اذا اقبل كان
شغلا واذا ادبر كان حسرة وانشد في ذلك

ومن يجعل الدنيا لشيء يسره ❁ فسوف لعمري عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ❁ وان اقبلت كانت كثيرا همومها

وقد تكلف بعض من يقرأ هذا الحزب فقدم ذكر الدين على الدنيا
وزاد واخرتنا وانفسنا وذلك لم يصح رواية لا يوافق حكمه
وان ظهر له بعقله وربما ادعاه رواية فزاد الكذب الى التحويل
والتعدي اعاذنا الله من ذلك وقوله وكن لنا صاحبا في سفرنا
وخليفة في اهلنا يعني حتى لا نظلم ولا نظلم ويجري الخير بيننا

خلفنا كما هو معنا وهذا ما خوذ من قوله عليه افضل
الصلاة والسلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل والخليفة كما قال الامر وكافيه بعد مستحقه بتوكيله و
والصاحب الملازم باجرا المنافع ودفع المضار واطلاقهما
في حق الباري سبحانه وتعالى على معنى الكفاية والكفالة بزيادة
الرحمة والاعانة واجرا المنافع ودفع المضار ولولا ان الشارع
اتى بهذين اللفظين ما صح اطلاقهما من احد وانما اطلقهما
الشارع تقريبا للافهام شعر اختلف العلماء رضي الله عنهم
في جواز ذلك لغيره اعتبارا بالمعنى وعرف المخاطب واثبتا
مواقف الشبهة والاشكال فتدبر ذلك واعرفه وقوله واطمس
على وجوههم اعدائنا معناه رد وجوههم على ادبارهم حتى لا يمكنهم
التصرف على وجه يريدونه ولا بوجه مستقيم قال الله تعالى
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الاية فجعل تسيير
الطمس بردها على الادبار فانظر تفسيرها وقوله وامسخهم على
مكانتهم بمعنى الزمهم اياها عجزا وضعفا فلا يستطيعون المضي
عن اماكنهم لغيرها ولا ألجي الينا منها فيستريح غيرنا منهم كما نستريح
ثم تلا الشيخ رضي الله عنه آية الطمس والمسخ والتغشية فقال
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو
نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
قلت وانما تلا هذه الاية بعد الدعا عقتضاها تحقيقا
لما يقتضيه من جواز ايتاء ذلك واستدلالا لطلبه اياه وتبركا

ابن الوليد

بالولايه في حصول المقصود منها في حق الاعداء واشارة لان
وقوع ذلك من خاصيتها لان كل ذكر فخاصيته من معناه
وتصريفه في مقتضاه وسره في عدده وعلى نحو ذلك جرى كل احد
ممن تكلم في الخواص بطريق القياس والنظر كالقاضي التميمي والبوني
وغيرهما والله سبحانه وتعالى اعلم وقد تقدم معنى الطمس والمسخ
وبقي طمست الابصار امتنع الابصار فاستبق اهلها الصراط ليقدوا
فلم يحدوه وان وجدوه لم يصلوه وان وصلوه لم يقدروا النفوذ
عليهم لكنهم ممنوعون من ذلك لطمسهم ومسخهم فاني ابي فكيف
يبصرون مع ذلك ثم رجع الشيخ رضي الله عنه لاول السورة فقال
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل
العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا في اعناقهم
اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
قلت وانما تلا هذا لان سر الافتتاح يسري في كل السورة
ومدار السورة على عقد منها فالحرفان الاولان ترجمة ما
تدور عليه السورة من الولايه والسلامة وظهور معنى اسم
السلام بعد الولي وبيان ذلك انه اذا وقع افتتح ذلك
بقسمه بالقرآن العظيم على انه عليه افضل الصلاة والسلام من
المرسلين وانه على صراط مستقيم وان ذلك الصراط المستقيم
تنزيل من العزيز الذي لا يذل من والاه الرحيم الذي لا يسلب

من تولاه وان ذلك ليتذرقوما لم يسبق اليهم ولا لابائهم انذار
واعذار وتنبيه لمن اراد الله نفعه والا فقد حق القول على اكثرهم
فهم لا يومنون وانما يومن ويتعظ الاقل الذي اراد الله به الاحسان
فهو اخبار عن تسليمه لنبيه وسلامته وولايته ولعامة
المومنين من عباده ثم كذلك الى اخر السورة تجده متتابعا
مسترسل المعنى ومتحدا في السر والمبنى الى قوله فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شئ واليه ترجعون نعم وجميع ما في القران يدور
على ما ذكر من الولاية والتسليم بمعنى انه مقصود له ومن ثم جاء
ان قلب القران يس كما رواه الترمذي وغيره قبل وقلب يس
سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتامل
ذلك وبالله التوفيق فان قلت فلم قدم اخر اول السورة
عن الاية التي بعدها وقدم الاية التي بعدها قبلها قلنا انما
اتى بالاية اولا استطرادا ثم ذكر اول السورة استدراكا وكانه
تنبيه على ان معنى ما ذكر سار في كل ما ذكر والاخذ منه بحسب
المقاصد ولا يضر التقطيع اذا لم يكن مقصودا للتحويل ولم يفهم
تغيير النظم والله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ رضي الله
عنه شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما قلت
ومعنى شاهت الوجوه ذلت وخضعت وخابت وخسرت
فانصرفت بغير مرادها مقهورة مغلوبة وهذه الكلمة قالها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين قابل الجيش بعد جولة

السلمي

المسلمين وانثر اقهم عنه لظنهم موته اذ صرخ به الشيطان
فاخذ عليه افضل الصلاة والسلام كفا من حصى ورماه في
وجوههم فما بقي منهم رجل الا وجاء في عينه
من الحصى المرمي به فانهزموا مدبرين وهو يقول انا النبي
لا كذب ٭ انا ابن عبد المطلب ٭ وانزل الله في ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فهي موضوعة لهزم الجيوش وصرف العدو
والظالم ناشيا بالسنه وعلى ذلك جرى الشيخ في سياقها اذ الحقها
بآية صرف الاعداء طمسهم طلبا للنصرة في الجملة واتبع ذلك بقوله
وعنت الوجوه للحي القيوم استطرادا لذلك وتنبيها على ان كل من
مدون الله محتقر اذ معنا عنت الوجوه ذلت وخضعت والحي
القيوم هو الله سبحانه حي لا يموت وكل من دونه حي يموت
والحي الذي لا يموت هو الباقي والحي الذي يموت حياته مستعارة
لا حقيقة لها الا بالحي الذي لا يموت فالحي الحقيقي هو الله سبحانه
ومن سواه لا حقيقة له في الحياة وان كان حيا لانه معه كالميت
في الوجود لا حركة له الا به وان كان له وجه من القدرة فلا اثر
لها والقيوم هو القايم بنفسه الذي لا يجوز عليه الافتقار
والقايم الذي كل شيء مفتقر اليه في قيامه وهو القايم على كل نفس
بما كسبت اي المجازي لها بما فعلت فالحي القيوم من الاسماء العظيمة
اسما الذات الكريمة قيل وهو اسم الله الاعظم وهذا الذي دلت
عليه الاحاديث وشهدت به حقايق المعاني وفي حديث اسما
بنت عميس رضي الله عنها انه اسم الله الاعظم في البقرة وال عمران

زاد غيرها وطه قال صاحب السلاح هو اسمه الحي القيوم
لان هذه السور انما اختصت بذلك لكن في الاول تعيينه بقوله
تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال
عمران نعم قال بعض مشايخنا فيما كتب به لبعض
الفتها الله لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وجوامع الاسم الاعظم المخزون
قلت كونها جوامعه هو المعنى المذكور في الرواية المتقدمة
من قوله كل اسم سرى معناه في الاسماء فتامله وقوله وقد خاب
من حمل ظلما يعني في الدنيا لعدم النصر وانتفاء النائبة وفي
الاخرة بالطرد والعذاب الشديد فهو متوعد بالخيبة في
الدارين ثم لا بد له من اخذة لا ينفعه فيها شئ ولا يزال الله
ينتقم من ظالم بظالم حتى ينتقم منهما جميعا قال الله تعالى
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وهذا
كله على معنى الخبر في الآية ويكون الشيخ قد اتى بها استطرادا
او بناء على حسن الظن بالله سبحانه وتعالى وقد يكون بمعنى
الدعاء عليهم بالخيبة فيما هم فيه فانظر ذلك ثم قال
الشيخ رضي الله تعالى عنه طس حم عسق مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم
حم حم حم حم الامر وجا النصر فعلينا لا ينصرون قلت
ذكر هذه الرموز للتبرك وعلى الوجه الذي تقدم في كهيعص
وسيس من الاشارة والتنبيه ان شاء الله تعالى فالطا للطهارة

والسين

والسين للسلامه وحم للحمايه والعين والسين للسلامه
والقاف للقدره لان سورة النمل قد افادت في كل قصصها طهارة
المومنين وسلامتهم وكذا كل ما ذكر فيها فاول ذلك طهارة
موسى وسلامته من فرعون وقومه ثم سلامة سليمن وداود
في ملكهما من كل نقص وظلم وقصور وتقصير ثم سلامة الهدهد
وطهارته من المخالفه فيما هو به ثم سلامة بلقيس وطهارتها
بالاسلام ايضا وسلامة جند سليمن وطهارتهم من فعل
قومه واذاهم ثم طهارة عباد الله المخلصين وسلام الله عليهم
اجمعين واجر على ذلك في بقيه السور واعتبر ظهور سر الملك
والرمز له بالميم في بقية الحواميم وسقوطها من هذه لظهور
معناها بوجه جلي وان انما يرمز الرموز الحقيقيه حتى يكون
سر المعنى من وجه الرمز ومن ذلك اسقاط البسمله
في سورة التوبه اذ انما سقطت فيها تنبيها على انها اختصت من
الرحمه بما لم يختص به غيرها وهو تنزل الحق لعباده بالاشتراط
وتعريفهم باحوال اهل الافتراق حتى لا يقعوا موقع الضرر والاشتراط
وقس على هذا واعتبره في الحواميم بما هو معناها واعتبر قوله حم
عسق فان حم للحمايه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
للصحابه في يوم احد لكن شعاركم حم لا ينصرون اي بحماية الله
لا ينصرون اذ ان الله يدافع عن الذين امنوا وترجمه ذلك في قولهم
الله مولانا ولا مولى لكم في مقابلة قولهم لنا العزى ولا عزى لكم وقولهم
الله اعلا واجل في مقابلة قول قابلهم اعل هبل وقوله عسق

اشارة الى اسمه العليم السلام القيوم فتحصل العناية بالحماية
والسلامة والقيام في الامور اذ الحماية موجودة بعلمه وتسليمه
وقدرته فالحماية من حضرة الافعال وما ذكر في العين والسين
والتاف من معاني الصفات وهما بحران جاريان في المخلوقات
ممتزجان في ظهور الاثر غير ممتزجين بالحقيقة والغير بينهما
برزخ هو الانفعال والانفعال الناشئ عن تعلق الفعل
لا يبغيان فيشتبهان ويدخل معناهما في بساط الجمال
والجمال بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يبغي واحد منهما على الاخر
فينفيه او ينافيه ثم ذكر السبعة حواميم وعددها على
ان وجوه الحماية سبعة يختلف اصلها وفرعها وبساطها
وانبساطها باختلافها في ظهورها ومظاهرها وقد جمع ذلك
كله في ترجمة اولها من قوله تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول لا اله الا هو اليه المصير كل واحدة بسطه لما وقعت
عليه بما فيها من القصص وغيرها وتنبيه على ما دلت عليه وفي
كل سورة نكته جامعة وآيه واضحة في شانها كظهوره وعزته
وعلمه في السورة الاولى التي نكتتها انا لننصر رسلنا الآية وخاتمتها
سنة الله التي قد خلت في عباده وخسرهنالك المبطلون الكفرون
وظهور غفرانه وعطفه في الآية الثانية التي طالعتها ذكر الرحمة
ونكتتها ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة وذو عقاب اليم وخاتمتها اولم يكف بربك انه على

لله
كل شيء شهيد الى قوله محيط وظهور توبته وعفوه في السورة التا
التي طالعتها ذكر انه تعالى لعليّ عظيم ونكتتها قوله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات ويعلم
ما يفعلون وخاتمتها وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
وظهور عقابه للكفرين وخزيهم في سورة الزخرف وهي الرابعه
واعتبر طالعتها من قوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين الى قوله فاهلكنا
اشد منهم بطشًا ومضى مثل الاولين ونكتتها في ذكر تنا صبل اهل
النار وندائهم ليقض علينا ربك الى غير ذلك وخاتمتها فاصفح عنهم
وقل سلام فسوف يعلمون وظهور طوله اي غناه ووجود الخير
في يديه في السورة الخامسه التي هي سورة الدخان التي طالعتها
فيها يفرق كل امر حكيم ونكتتها ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين
الى قوله انك انت العزيز الكريم ثم الى اخر السورة ظاهر في تعريف
الغنا والعز وظهور سر الالوهيّة وسرها نها في سورة الجاثيه
وسداها وجه الاعتبار واوسطها ثم جعلناك على شريعة
من الامر الايات وخاتمتها فلله الحمد رب السموات ورب
الارض رب العالمين الآيه فذكر اوصاف الالوهيه اجمعها
في هذا الختم بوجه واضح جامع للمعاني والمباني ثم ذكر مصير
الامور اليه في سورة الاحقاف اذ جعل طالعتها مبدا الخلق
واليه النهى اولا وجملها بسط وجوده وموجوده وخاتمتها
فهل يهلك الا القوم الظالمون الفاسقون فتامل ذلك وانظره

بصيرتك تجده تام الاعتبار على وجه على الاقدار على
استيفائه ولا يستوفيه الا ذو القلوب والابصار واهل النظر
والاعتبار وربك الفتاح العليم وقوله حم الامر معناه
اشتد واستوى وتتابع بالحمايه وجاء النصر والاعانه بيد
القدره وقوله فعلينا لا ينصرون اي الاعداء ومن في معناهم
وقد جاء في الحديث من قرا آية الكرسي مع اول حم المومن
في صبيحة كل يوم حفظ حتى يمسي ومن قرلها مساء حفظ حتى
يصبح وروي مع ذلك سورة الدخان وقد تقدم الكلام عليها
فتامله راشدا وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رضي الله عنه
بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس ستتنا هيعص
كنايتنا حم عسق حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم قلت يقول بسم الله تدخل في الامور وتخرج
منها وبه تتحصن من كل افة وفتنة لان الباب هو المدخل
والمخرج والحصن من كل افة ومحنة وهو باب الامور ونتايجها
وفي الحديث من اراد ان يحيى سعيدا ويموت شهيدا فليقل
عند ابتداء كل شيء بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله وقد
امر الله سبحانه بذكر اسمه الكريم في البدايات تارة مع تكميل
البسمله وتارة دون اكمالها فالبسمله باب وتبارك حيطان
يعني سورة تبارك لانها حصن من الاعداء وجامع للمنافع
كما جاء في فضلها اعني سورة تبارك الملك لانها موقف
التوكل والمجادله والحارسه لمن تبرك بها فالو وكان عليها

سورة الشمس

سلوك الشيخ ابي مدين رضي الله تعالى عنه وبيا سها من الاذكار
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير فلذلك كانت خلوته بها وسورة قل اعوذ برب
الناس من معنى ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم وبيّن هي
السقف الذي به الستر ودفع الامور النازلة فسورة يس لمن
تلاها ستر وحماية وقد تقدم ما في معنى كهيعص من المعنى
والمبنى وان خاصية كل اسم من معناه وتربيته في مقتضاه
وسره في عدده وتقدم ايضا ما في معنى حم عسق وانها
حماية وعناية وسلامة وقيام في الامور وقد قيل ان
من عند اصابعه بنوله كهيعص حم عسق يجعل كل حرف
مقابلة اصبع ثم دخل على من يخاف منه وفتح اصابعه في
مجلسه وحيث يقابله سواء اراه ولم يره كانت له حصنا وقبولا
عظيما وان اضاف اليها فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كان
سرا عجيبا فلذلك ذكرها الشيخ هنا وفيها سر التوكل والكفاية
وانما ذكرها ثلاثا لان سنة الذكر هنا ثلاثا والله سبحانه وتعالى
اعلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه ستر العرش مسبول
علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله
من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله
خير حافظا وهو ارحم الراحمين قلت هذه الجملة
تعوذ وتحصن واستناد الى الله تعالى في طلب الستر والحفظ
ستر العرش هو الستر الشامل الكامل الذي عم الخلائق

لانه سقف الجنه وجامع العوالم وعين الله سبحانه
وتعالى رحمته وافضاله ونظرها توجهها وقد كتب عبد الملك
ابن مروان الى الحجاج يهدده ويتوعده فكتب الحجاج لابن الحنفيه
بذلك فاجابه بان لله في عباده كل ثلثمايه وستين نظره ولعلها
ان تصادف نظره منها فينجيني او قال فينقذني منك فكتب
بها الى عبد الملك قال عبد الملك لا يخرج مثل هذا الجواب
الا من بيت النبوه او كما قال وقوله بحول الله لا يقدر علينا يعني
بقوة الله التي يحول بها عباده اي يقلبهم ويصرفهم على مراده
لا يقدر علينا في الوجود بيد عاديه ولا غيرها وقوله بل هو
قرآن مجيد يعني عظيم رفيع القدر في لوح محفوظ من الشياطين
وغيرهم وقد يريد محفوظ من التغيير والتبديل اي فكما حفظ
يكون الحفظ به ثم تلى منه اية الحفظ وهي قوله فالله خير
حفظا وهو ارحم الراحمين بل الرحمة الا منه سبحانه فالرحمة
بساط الحفظ وكمال الحفظ بكمال الرحمه والراحمون الذين
جرت على ايديهم اسباب الرحمه وهو الذي رحمهم بذلك لا
اله الا هو الرحمن الرحيم واثبات وصف الرحمه للخلق
على حكمهم من النقص والحدوث ولولا اثبات هذه الصيغه
في كتاب الله وجريانها من انبياء الله ما صح اطلاقها هنا
نعم وقال عليه افضل الصلاه واتم السلام الراحمون
يرحمهم الرحمن يوم القيمة ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السماء وقد نبهت الايه عن الرجوع من الاسباب الى التوكل

عمر غفر الله له

عند غلبة الاحوال وهو الاصل قال في التنوير والقول الفصل
في ذلك انه لابد من الاسباب وجودا والغيبة عنها شهودا فانتهاؤها
من حيث انتهاؤها الحق بحكمته ولا تستند اليها بعلمك انتهى وهو جملة
الامر وغايته وبالله تعالى التوفيق ثم قال الشيخ
رضي الله تعالى عنه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين تلاثا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قلت لما ذكر في الجملة التي قبل هذه اسناده الى الله
سبحانه وتعالى وان ما سواه سبحانه لا يساوي شيئا ذكر في
هذه الجملة انقطاعه مما سوى الله بالرجوع الى وليه لانه
الذي يتولى الصالحين اي المنقطعين اليه الذين لا يعولون
على غيره فلم يدعهم لسواه اذ لم تبق فيهم بقية لغيره فقد قال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه مثل الولي مع الله كمثل
ولد الثيوة مع امه اترا هانا تركته لمن قدر يدان يغتاله قال
الله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب
الله هم الغالبون وقال عز من قائل ومن يتوكل على الله
فهو حسبه اي كافيه وواقيه وناصره والصالحون هم الذين
صلحت احوالهم واعمالهم فلم تصلح قلوبهم لغيره ولا احوالهم
لغيره اتباع امره فدخل فيهم الاعلى والادنى من خاصته
واهله هم الذين تحققوا بمقتضى قوله حسبي الله اي اكتفيت به
فلا اطلب غيره ولا اطلب من غيره لانه لا اله الا هو اي لا

ستحق للكمالات مع اتصافه بها سواه عليه توكلت فيما اريد
وهو رب العرش العظيم فلا احب سواه كما قال الصديق صلوات
الله وسلامه عليه لما اخرج من السجن اذ قال حسبي من
دنياكم ديني وحسبي من دنيي ربي وذكر العرش بوصف العظمه
اقرار لله سبحانه وتعالى بعظيم العظمه لان مالك العظيم عظيم
فوق عظمته للقهره وقوله ولا حول ولا قوة الا بالله يعني لا
حركة ولا ثبات الا باذنه وتقديره في حديث لا حول عن
المعصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة
الله وجا في الحديث انها كنز من كنوز الجنه وانها تدفع سبعين
بابا من البلاء دناها الهم قيل ومعنى كونها من كنوز الجنه
انها بسط الرضى والتسليم الذي هو جنة الدنيا قال
عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه الرضى باب الله الاعظم
ومستراح العابدين وجنة الدنيا والدين قال تعالى من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قيل بالرضى عن
عن الله وقيل بالقناعه وانها وصف الاولياء انهم لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لانهم قد استسلموا الى الله ورضوا عنه فلا
يختارون غير ما اختاره ولا يرضون غير ما رضيه وذلك امر لا
يصح معه خوف ولا حزن والله سبحانه وتعالى اعلم وقد
تقدم معنى العلي العظيم اول الكتاب فانظره هناك وانما ذكر
هذه الاذكار ثلاثا لما ذكرنا من سنة الدعا والتعوذ والرقيا
ونحوها ان يكون ثلاثا والله سبحانه وتعالى اعلم وقد جا

رقم الحرز

في الحديث من قال فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بعد صلاة الصبح سبع
مرات كفاه الله بومه ذلك وان لم يكن صادقا في توكله وان قالها
مساء فكذلك حتى يصبح وروى عبد الملك بن حبيب ان
من قالها عشر صباحا كفاه الله شرها خلق وذكر مثله في المسا
والاول صحيح او قريب من الصحة بخلاف الثاني والله سبحانه
وتعالى اعلم **خاتمة تحتوي على فصول ثلاثة**
مهمة قد وعدنا بها اول الكتاب لتمام الفايدة وفتحا لباب
التحقيق والارادة **الفصل الاول** منها في الاعتقاد والاستناد
والتشبه اعلم ان الاعتقاد اصل في كل خير والانتقاد اصل في كل شر
ثم شرط الاعتقاد عدم الاغترار وشرط الانتقاد عدم الاصرار
وقد قال الشيخ ابي مدين رضي الله عنه اعتقد ولا تنتقد
ولا تطمئن لاحد كذا سمعته من بعض السادة وقال التنيسي
ابو عبد الله المقري رحمه الله الاعتقاد ولايه والانتقاد جنايه
فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم وبنى التصوف على التسليم
والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق فالاصل عند ان
حسن الظن حتى يتحقق الصارف ومبنى الامر عند الفقها
على عكسه حتى يأتي الصارف والحذر عند الجميع واجب الى تحقق
المزيه المانعه من الضرر فيتعين على كل من اعتقد احدا ان
لا يقتدي به حتى يحقق علمه وديانته ثم لا يضره ما عرض من نقصه
من غير موافقة له فيه ولا ابحاش له وبالله التوفيق وقد كثر

في هذا الزمان الشيخ بغير حق والتعلق بغير حقيقه فتلاعب
المستندون بادیانهم وانتفى المدعون عن حقايق ايمانهم وتبرا
قوم بمجرد الانكار فتادوا واثر قوم التسليم فسلموا فيما به انتدوا من
الناس من جرى مجرى التعصب لاسلافه ومن اعان تعصبه
على هلاكه وتلافه فسلم واعتصم بالله وقدم وتمسك بالسنه
وكن قائما مع الحق تردد موارد الرجال وبالله التوفيق واعلم
أنّ من تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل بما علم صار بعدا عنهم
وحبّ القوم بلا اتباع ليس له فايدة ولا به انتفاع وبالجمله من
استند الى ولي من اولياء الله سبحانه وتعالى يتعين عليه ان
يتشبه بطريقته في اصولها وفروعها المهمه ثم لا عليه من
دقايقها ويعتقد ان هذا الولي باب من ابواب الله يقف به
ليناله من ذلك الباب نفحة من نفحات الرحمه على حسب
مراده فيكون قصده الله دون ما سواه ويعظمه تعظيما يرى
فيه رضى الله تعالى لانه سبحانه وتعالى ينوب عن وليّه اذا فقد
ويغنيه اذا شهد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب
وقد اسبغنا القول في هذا الامر في غير هذا الكتاب فانظره وبالله
التوفيق **الفصل الثاني** فيما يصح التشبه به وما
يجري بسببه وذكر حكمه اعلم ان التشبه يكون في الزي والخلق والعمل
فالتشبه في الزي جايز لدفع المضرة وغيرها لقوله تعالى يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين الايه واباح الزي

لدفع الضرر

لدفع الضرر وليس الخرقة للتميز من ذلك وللدخول في القوم
بالتشبه لكن شرط هذه اجتناب الكبائر وهلمه وصغائر الخسة
وما لا يرضاه ذوا الهمم الدنيه ثم المتشبه والمستند اما محب
فجزاوه ان يحب فيوضع له القبول في الخلق واما منتسب
فجزاوه ان يحترم فيوضع له الحرمه في القلوب فلا يراه احد
الا احترمه وعظمه واما طالب فجزاوه ان ينصح ويناد
فييسر له الخير وتصرف عنه الشرور الدنيه على قصده
بقدر القبض والهمه في جميع ذلك وعلى قدر اهل العزم تاتي
العزايم وشرط الشيخ الذي يستند اليه ان ينصح الجميع
بما امكنه فيدلهم على التقوى والاستقامه وينهاهم عن المنكر
والشائمه ويدعو الى قبلهم بالثبات ويعمله ما امكن
من امر دينه ويشفق عليهم في دنياه ويدعو الى من يتم له
غروب عن الباطل بالتوفيق ويجتهد في ذلك بما يجتهد
لنفسه لا من قصد قويا وجب حقه عليهم وينظر كافة
خلق الله بعين الرحمه كما قيل
ارحم بني جميع الخلق كلهم ❊ وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه
وفر كبيرهم وارحم صغيرهم ❊ وراع في كل خلق حق من خلقه
والتشبه في الاخلاق من حقايق الطريق وفي الاعمال ان كان
بلا ترخص فكذلك فان كان في رخص الطريق بشرطه ففيه
مغنم غايته الكراهه وان كان مع الخروج عن شرطه فقد يكون
حراما لتحريف الحق واتباع ما لا علم له به وقد ذكر صاحب

المباحث الاصليه فصلا يحتاج اليه كل مريد صادق فيجب
نظره والعمل به على كل مريد بل كل مومن يخاف الله سبحانه وتعالى
ويرجوه وبالله التوفيق **الفصل الثالث** في وجه
التشبيه في الاعمال واصل ذلك كله حفظ مقام التقوى الذي
هو فعل الواجبات المعلومات وترك المحرمات المشهوره ثم
الاستقامه التي هي التخلق بالكمالات والتحقق بالحالات
فترك العيوب وتجنب الذنوب ويتيسر المندوب وليس
له سبيل الى ذلك الا بثلاث اقامة الاوراد وتعمير الاوقات
بالعبادات التي هي العدوه والروحة والدلجة فالعدوة
للتحصيل والروحة للتفصيل والدلجة للتوصيل والسحر
وقت المناجاة وذكرها بعد الصبح مفتاح الطاعات وما
بعد العصر للاستغفار من الواقعات والمعتدل من اوراد الصلاة
الخمس خمسون ركعة بين الفرض والنفل ففي الضحى ستا وقبل الظهر
اربعا وبعدها ركعتين خفيفتين وقبل العصر اربعا وبعد المغرب
ركعتين ومن الليل ثلاثه عشر ركعة اولاهن ركعتين واخرهن
الشفع والوتر ما تركها صلى الله عليه وسلم في حضر ولا سفر
وربما اقتصر على سبع اوراد على اسبعة عشر بحسب الزياده والنقص
في النهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
وفي الفجر ركعتان والفرائض سبعة عشر اولهن الظهر واخرهن
الصبح وقد صح الترغيب في الذكر اد بار الصلوات وبعد صلوة
الصبح الى طلوع الشمس وقبل المغرب اليه والسنه في ذلك معلومه

مشغوله

مشهورة وانواعها كثيرة ولنختم الآن بذكر بعضها مستعينا
بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل **تكملة وتتميم** اول ما اعتنى
به الصادق مع الله سبحانه وتعالى اتباع السنة وشهود المنة
وتجنب العيب والبدعة فاذا استيقظ من منامه فليقل الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح الملك
لله والحمد لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم
وفتحه ونصره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر
ما بعده ثم اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا فانها كفاية وهداية
ووقاية ويقول بسم الله عند دخول الخلا فان ستر بين
اعين الجن وعورات بني آدم فاذا توضا قال اللهم اغفر
لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي بعد طهارتي وضوئه
وعند انتهائه بعد قوله آخره اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين وتمم بسبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
وعند دخول المسجد يقول بسم الله والصلاة
والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله عكس بيت الخلا
بخلاف المنزل فانه يبدأ باليمنى منهما ويقرأ في ركعتي
الفجر بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد

ويقول اثره اللهم اني اسالك بوجهك الكريم وعافيتك
وتمام نعمتك ثلاثا يا الله يا الله يا الله اللهم اجعل
لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في دمي ونورا في لحمي ونورا
في عظامي ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني
ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني
نورا واعطني نورا واجعل لي نورا وبعد صلاة الصبح يستغفر
الله سبحانه وتعالى ثلاثا ثم يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة ويختم المايه بلا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد مرة ثم يدعو بما تيسر له ويقرأ اية الكرسي والاخلاص
والمعوذتين وكذا في كل صلاة ويختم ذلك بسبحان الله رب
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ويخص الصبح والمغرب بزيادة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
عشرا حسبي الله لا اله هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
عشرا ثم يلازم محله للذكر الى طلوع الشمس او قرب طلوعها وممن

يذكر في ذكر

ويذكر في ذلك الوقت قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا
صباحا وثلاثا مساء لم تصبه حمة اي ذات سم وهما امان للمسافر
اذا قالها في السفر عند نزوله في السفر لم يضره شيء حتى يرتحل ويقول
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء لم تضره ولم
تصبه فجاءه بلاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ثلاثا مع ثلاث ايات من اخر سورة الحشر من قالها مساء حفظ
حتى يصبح ومن قالها صباحا حفظ حتى يمسي سبحان الله وبحمده
ثلاثا بعد صلاة الصبح وثلاثا بعد صلاة المغرب امن من
البرص والجذام والجنون والفالج سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا له فضل كبير
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك ثلاثا كفارة للمجلس وبركه استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا صباحا ومساء كفارة
لذنوب يومه وليلته اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم ثلاثا عن حب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشوقا له توجب شفاعته
وقد ورد هذا كله في الاحاديث المقبولة مع اذكار اخر قد
جمعناها في وظيفته لاصحابنا وذكر مستندها في غير تعليق
لئلا يثقل الوقت فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة لانها غفران

وزيادة درجات ولم يات احد بمثل ما عمل ويوفى كل اجر
وكذلك سبحان الله وبحمده مائة مرة وسبحان الله العظيم
وبحمده مائة مرة وكل صحيح والباقيات الصالحات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ان ذكرها مائة مرة اصيف التسبيح الاول
للثاني فكان الجميع ثلاثمائة في الصورة وبمائة بالحقيقة
يزيد لها الاستغفار مائة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكون الفا ثم يدعو بما تيسر له ويتلو من القرآن ما قدر له
ويجعل اوقاته كلها بحسب الله وتعالى على اي وجه كان ولا يهمل
طلب العلم وتحري الحلال وترك ما لا يعنيه فانه الاصل وليقرأ
عند نومه الاخلاص والمعوذتين بعد قوله باسمك اللهم وضعت جنبي
وباسمك ارفعه فان امسكت نفسي فاغفرها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به الصالحين من عبادك ويقول استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا فقد صح تغفر ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد ايام الدنيا
واذا تعار من الليل اي انتبه فليقل لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانه ان دعى استجيب له وان استغفر غفر له وان
صلى قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واساس
الخير كله ثلاث خشية الله في السر والعلانية والرضا عن

بار

ك الله بالقليل والكثير ومحاسنة الخلق في الاقبال والادبار
فقيل فاك عليه السلام اتق الله حيث كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اجعل
التقوى وطنك ثم لا يضرك مرح النفس ما لم ترض بالعيب او
تصر على الذنب او تسقط مثل الخشبة بالغيب واعلم ان البلا
كله مجموع في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن
النفس والعافية والخيرات مجموعة في ثلاث الثقة بالله
في كل شيء والرضى عن الله بكل حال واتقاء شرور الناس
ما امكن فمن وثق بالله لم يعبر بغيره في اقبال ولا ادبار
ولا ينظر لسواه في نفع وفي اضرار ومن رضي عن الله لم يحزن
على فايت ولا يفرح بآت ولا ينظر لمستقبل ولا ماض ومن
اتقى شرور الناس كف شره عنهم فكفي شرورهم وقد قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني حبيبي فقال لا تشغل
قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث
تامن عالما من معصية الله ولا تصحب الا من تستعين
به على طاعة ولا تصطف بنفسك الا من تزداد به يقينا
وقليل ما هم وقال ايضا رضي الله عنه اوصاني
استاذي فقال الله الله والناس الناس توه لسانك عن
ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح
واداء الفرايض وقد مت ولا بد الله لعندك فلا تذكرهم

الا بواجب حق الله عليك وقدم ورعك وقل اللهم ارحني
من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني
بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على
كل شئ قدير وقال رضي الله عنه يئست من نفع
نفسي لنفسي فكيف لا اياس من نفع غيري لها ورجوت الله لغيري
فكيف لا ارجوه لغيري لنفسي وقال ايضا رضي الله عنه لما
سئل عن الكيمياء فقال اقطع طمعك من ان الله تعالى يعطيك
غيرها فسم لك ومن الخلق ان ينفعوك او يضروك قلت
ولا يتحصل هذا الا بان ترى ان ليس في الوجود الا انت وربك
فدع الخلق وما دفعوا اليه وتعمل ابدا على خلاصك بين يديه
فقد سئل الجنيد رضي الله عنه كيف السبيل الى لانقطاع الى
الله فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء
يبعث على مسالك العمل واهانة النفس بقهرها من الاجل وبعدها
من الامل قيل له بما ذا يصل العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد
مجرد وقال رضي الله عنه من اشار الى الحق وتعلق بالخلق احوجه
الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وسئل رضي الله عنه
عن العلم النافع فقال هو ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك وقال
رضي الله عنه ليس لتبشع ما يرد من العالم اني قد اصلت اصلا وهو
ان العالم كله شر فمن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني
بكل ما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول قال بعض شايخنا
وعلى ذلك فينبغي ان يعجب الناس عن النقص وبعاملهم بالكمال

فان طهر

فان ظهر الكمال فهو فضل والا فالاصل هو الاول قلت
وبهذا الاصل يحذر الناس ويحترس منهم في عين حسن الظن
بهم والله سبحانه وتعالى اعلم **تنبيه** الامور مهمة يحتاج
اليها اهل الانتساب والاستناد من ذوي التجريد والاسباب
اعلم وفقنا الله الرحيم واياك ان اتقاء الشر والفتنة ومعرفة
الزمان واهله اكد كل امر ومفتاح كل خير وبر وقد قال حذيفة
رضي الله عنه كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت
يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير فهل
بعد هذا من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير
قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون
بغير هدي يعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك من شر
قال دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها
قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون
بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة
المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال
قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة
حتى يدركك الموت وانت على ذلك اخرجه البخاري وغيره
والمراد بالجماعة ما عليه جمهور الامة ودهماؤهم وهو طريق
الجادة وظاهر السنة التي لا يشك في حقيقتها الا مخذول
او مخذول ومدارها على امور ثلاثة ترك الذنوب بالتقوى

والتوبه ثم لزوم الاستقامه بالاتباع والتحفظ ثم الفرار من
العيوب من اي وجه كان وقد تاملت ما عمت به البلوى
في هذا الزمان لفقد الوقت وفقهائه فاذا هو عشره اشياء اولها
المسارعه الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق
الواجبات فتجد الواحد منهم يقوم الليل كله ويتكاسل عن
اقامة الفرض على وجهه ويتحفظ على صلاة الضحى ونحوها
ويتخذ بناخير الصلاة لاخر وقتها ويتصدق بكثير الدراهم
ولا يعطي الزكاة لمستحقها ويكثر الصوم طلبا لفضله ويطلق لسانه
في اعراض المسلمين من غير توقف وذلك كله من اتباع الهوى
ومفارقة الصدق قال ابن عطاء الله في الحكم من
علامة اتباع الهوى المسارعه الى نوافل الخيرات والتكاسل
عن القيام بحقوق الواجبات وقال محمد بن الوزير رضي الله عنه
هلاك الخلق في حرفتين اشتغال بنافله واهمال فريضه وعمل
الجوارح بلا مواطنات القلب والله سبحانه وتعالى اعلم
لا يقبل عملا الا بالصدق وموافقه الحق انتهى وهو اشارة
الى قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ومن ذلك الاكتفا
بالتوبة عن رد المظالم واداء الحقوق وعدم تصحيح العمل
بالعلم كما هو شان كثير من الجهال وبالله التوفيق الثاني
شان المريدين في بدايتهم والمتوجهين في توجهاتهم
تتبع الفضايل مد هش للنفس مشتت للقلب مورد
للفتره والكسل وموقع في البدع والامور الخارجه عن الحق

فرغ المؤلف

فدع الغريب وما يريب وعليك باتباع الجاده وهي ماله
اصل صحيح وباده ودع الخلق وما دعوا اليه فما اراد الحق
منهم ما هم عليه وما رايت من وقع في الفضائل العامه الا
خرج لكثير من المحرمات كالقيام على الامراء وتفرقة كلمة المسلمين
فما ترى من احد من في الغرايب الا وقع مما وقع فيه وان
تتبع الفضايل على الجمله الا وقع في شبه البدعه التي منها العمل
بالموضوعات قال الشيخ ابو عبد الله البلالي
رضي الله عنه ونحرم رواية الموضوع الا مبينا والعمل به
مطلقا ومنه صلاة الرغايب والاسبوع وما يروى عن ابي بن
كعب في فضايل السور سورة سورة واخطا من ذكره من المفسرين
الثالث الغالب على الصادقين في هذا الزمان الامن
ثلاثه امور الاغترار بكل ناعق واتباع الوسواس والتعزر
بالطريق فاما الاغترار فمن الجهل بالزمان واهله وهو مؤد
الى الضلال واما اتباع الوسواس فقال الشيخ ابو عبد الله
البلالي رحمه الله الوسوسه بدعه اصلها جهل بالسنه او
خيال في العقل يدفعها التلهي عنها مع دوم قوله سبحان
الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما
ذلك على الله بعزيز عقب كل ورد انتهى واما التعزر بالطريق
فمن الحمق والجهل بالطريق اذ الطريق انما بنيت على الذل والتذلل
حتى يا تيهم الله بعز من عنده وعلى الفقر حتى يا تيهم الله بالغنى
من غير التفات ولا تسوف ولا اشراف والفقير ابدا ملكه

مباح ودمه هدر اكتفاء بالله ونظر اليه بل يفرح بالذل
والفقر كما كان حال السلف رضي الله عنهم وينظرون الى كافة
خلق بعين الرحمه فلا يعتبون احدا ولا يلومونه طرفة
عن ان ينتصروا منه او يتعززون عليه ولذا قال
سهل بن عبد الله رضي الله عنه طريقنا هذا لا يصح الا لاقوام
كنست بارواحهم المزابل وقال الشبلي رحمه الله لما صح
عندهم ان النفس مجبولة على الجوسية المحضة لم يصح منهم
انتصارها لانه لا يقتل مومن بكافر والنقل في هذا الباب
كثير يخرج بنا عن غرض الكتاب فانظره وبالله التوفيق
الرابع قد دلج كثير من فقراء الوقت بعلوم الاسرار ودقائق
الاذواق ورقيق كلام القوم دون اعتناء باحكام العبوديه
واداب الربوبيه فانصرفوا عن المراد وفارقوا موجبات
الوداد وحصل لهم التعويق في علل ادعاء السداد ومنهم
من تسري فيهم لذة فهم الكلام فيطنه دوقان بما ادعاه
حالا لنفسه فكان طردا وسحقا فحق الصادق ان يشتغل بما
به كمال له من التخلق والتحقق مع الاعراض عن الاعراض كما
قال في الحكم تشوفك الى ما يطرفك من العيوب
خير من تشوفك الى ما يحجب عنك من الغيوب انتهى وقد قالوا
اذا تكلم المريد في مقام لم يبلغه حاله حرم منازلته اذ صار
فيه صاحب علم ثم لا نامن ضلاله به او ينهه في بعض رموزه
ان كان يريد اخذه من كلام الناس ومن اكبر هذا الباب

الطوق

الولوع بعلوم الاسرار من الحروف والاسماء وغيرها وهي علوم
وهب وفتح لم يتكلم فيها اهلها الا اعانة لمن فتح له وافادة لمن له
حقيقة ثم ما رأينا ولا سمعنا من استفاد وافاد منها حقيقة بمجردها
فيرحم الله الشيخ ابا العباس ابن البنا حيث يقول فابن البوني واشكاله
ووافق حبر النساج وامثاله وكذا الشيخ محيي الدين حيث يقول قال
علم الحرف علم شريف من علوم الوهب والاشتغال به مذموم دنيا
ودينا وبالجملة فعلوم الوهب كلها محمودة ومن وجهها مذموم
طلبها فلا يطلبها الا جاهل ولا ينكرها الا جاهل فسلم تسلم وتجنب
ما سوى الذكر تنجو من الشرور فنسأل الله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار
وما وجدناه في غير المعربات من الاسماء الا في المعجمات بل قد
قال مالك لمن سأله عنها وما يدريك لعلها كفر نعم
فيحتاج مستعمل الاذكار لاعتبار المناسبة الذاتية والوقتية او
الهمة الفوقية او القوة النفسية وذلك لا يخفى على ذلك ذي همة وبصيرة
والغالب فقده في هذه الازمنة فعليكم بظاهر الشرع وظاهر
الحقيقة مع طلب الفتح من الله بكنه الهمة وبالله التوفيق
الخامس مما اولع به كثير منه من ستفقرة العصر بل وستفقهته
طلب علم الحدثان والاشتغال بالكنوز والكيما واثار صحبة الامراء
وابناء الدنيا وكل ذلك من وسوسة حب الدنيا والاشتغال بالفضول
وفراغ القلب من اسباب الفلاح لان طلب علم الحدثان من
التجسس على الله فيما يريد من حوادث الدهر وقل ان يسلم المشتغل
به من افات الملوك من تغيير بواطنهم الموذي لتلقه وان سلم

ومن ذلك فلا يسلم من دوام النكد واستحاله لانه لا يجد
من ذلك ما يدله على خير ولا راحة وقد يزيد مع ذلك طالبه
بعلم النجوم وقد يتنزل في اعتقاده او يتعلق بمكروه من
مراده وانت تعلم ما يصيب من تجسس على ملك من ملوك الارض
فكيف بمن تجسس على ملك الملوك ولذلك لا تكاد تجد من
اولع بذلك الا ابتلى بالذل والفقر والكمد وميتته ميتة السوء
وكذلك طلب علم الاسرار والكنوز والكيميا لانه يريد ابطال
حكمة الله في خلقه باقامة غرضه وكذا صحبة ابناء الدنيا
وايثارهم على الفقراء ذل في الحال وعقوبة في المآل فتجنب الجميع
تحد السلامة في دينك والزيادة في يقينك وبالله سبحانه
وتعالى التوفيق السادس ايثار السماع والاجتماع من غير
ضرورة ولا انتفاع وهو من البطالة والتضييع وضعف
اليقين فقد قال ابن العريف رضي الله عنه لم يكن
اجتماعهم الا لمسئلة تتنح او نفس بالعباده تسمح وقد قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سالت استاذي في السماع
فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون وقال الشيخ محيي الدين اما اهل السماع
والوجد في هذا الزمان فقد اتخذوا دينهم لعبا ولهوا فلا
ينبغي لمسلم ان يقول بالسماع في هذا الزمان ولا ان يقتدي
بشيخ يعمل السماع او يقوله اليه وقال الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكالون

للسحت نزلت في اليهود ومن كان من فقراء هذا الزمان موثر
للسماع اكلا لاموال الظلمة ففيه نزغة يهودية لانه يسمع
الحب وليس بمحب ولم يسمع العشق وليس بعاشق انتهى على شك
في بعض لفظه وبقيت منه بقيته فانظر في لطائف المنن ○
السابع كثير من الناس يشتغل بالفضول ويعرى عن عمل مليح
فتجدهم يقولون فلان كامل وفلان ناقص وفلان في مقام
كذا وفلان حصل له كذا وفلان بعيد من كذا ويقولون فلان
قطب وفلان غوث وفلان من الابدال وكل ذلك من قلة الحيا
وقلة الادب والاشتغال بما لا يعني ويتصف صاحبه بالكذب
والزور والدعوى والتعدي لاسيما ان اضاف الى ذلك التكذيب لبعض
الصادقين او دعوى ما ليس له لانه يصدق عليه قوله تعالى فمن
اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه واعظم من
ذلك ان يضيف الى ذلك رؤية نفسه مع اشتغاله بعيوب
الناس واغتيابهم ودخول مداخلهم من طلب اخبار الملوك
واراجيف الزمان ووقايع الناس فانه يحصل على كل شر وضر
واذى كما هو شان كثير ممن قل فلاحه وهو يرى نفسه من اهل
الاختصاص اعاذنا الله من ذلك وعافانا منه بمنه وكرمه
الثامن طلب الكمال بالنزهات مع التساهل بامر الدين فتجد
احدهم يطمع في المقامات ويطلب الفتح باسم الله الاعظم
والانتفاع بصحبة المشايخ ورؤيتهم مع كونه لا ينفك عن محرم
ولا يقيم صلاة ولا يتحفظ على شيء من امر دينه وهذا بمثابة من

يطمح الى المجد ويطمع ان يجد في القدر لحما وانما جعل الله الشيخ
مربيا لا خالقا ومعينا لا موجدا وقد جاء رجل للشيخ ابي محمد
عبد السلام ابن مشيش فقال يا سيدي وظف علي وظايف واعمل
اعمالا بها فغضب منه الاستاذ وقال ارسول انا فاوظف
الوظايف الفرايض مشهورة والمحرمات معلومة فكن للفرايض
حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا واحب
النساء ان شئت فانظره فاني شاك في الناظه وقد ذكر في التصد
الى الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وان لم يكن هو الذي الفه
وقال رجل يا سيدي استاذنك في مجاهدة نفسي فقال
رضي الله عنه لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما
يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون واصل هذا كله انما هو الترخص
والتاويل والجهل والابتداع في الدين ومن ثم ضيق المضيق
ووسع الموسع وكل مخالف للصراط المستقيم الا من عصم الله
وقليل ما هم وفي الحديث لتتبعن سنن من الذين من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم
من ورائهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
فالقاضي ابو بكر ابن العربي اشار بهذا الصب الى اتباعهم
في الضيق وهو واضح فيه وبالله التوفيق التاسع احداث
كليات من العمل وعزوه واتباع اهلها والتبري من ذلك كله

والاخذ بمايات

والاخذ ما بان رشده وداخله الاحتياط لابغيره وليس ذلك
الا بتحقيق العلم والعمل بنصوص الشريعة واستنباط الايه وقد
حذر من ذلك ايمة الدين وعلما المسلمين حتى قال القاضي ابوبكر
ابن العربي رحمه الله في باب ليلة النصف من شعبان من كتاب
العارضه اعلموا رحمكم الله اني اعلمكم ان الله سبحانه وتعالى
سلط على الخلق جهلهم بالحق وحرصهم بالخير فومًا نالوحرمة
العلم وليسوا من اهله فاد خلوا على النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
ما انزل الله بها من سلطان وساقوها هم في معرض الشروطريق
الخير حتى يلحقهم بالاخسرين اعمالًا وكانوا بذلك من عبّاد
الشياطين لا من عباد الرحمن ثم قال فحذاران ياخذ
العامي الا ما في كتب الاسلام الخمسه البخاري ومسلم والترمذي
وابوداود والنسائي وقال في الموطا انه روحها وناجها فانظر
ذلك العاشر كثير من الناس يعتقد العصمه في جملة المشايخ
ويعتمد عليهم في فيما بينه وبين ربه ويرى اتباعهم في كل امره
كان مباحًا او غيره او يعترض عليهم فيما بينه في الركائب
غير المحرمات او يستقطهم من بدء بالزلة والزلات او يكتفي
بالعلم في الشيخه او بالعمل في اثبات الحقيقه او بالكرامة في الاقتدا
بل بالخارق مطلقا بل يتوهمه نعم وبالامر الغريب فقط
ومنهم من لا يعتقد غير المجاذيب والمجانين ومنهم من يعكس
ومنهم من اذا ذكر احدًا قال الله ينفعنا بالصالحين ومنهم من يشيخ
الاموات ولا يرضى بالاحيا ومنهم من يعكس ومنهم من يعتمد

على حكايات يسمعها عن الاكابر فان لم يجدها ازدراء من لم
يكن عنده ومنهم من ينظر لنفسه فان وجد من يكرمه
ويعظمه ويرفق به شهد له بالولايه والعنايه وان لم يوافقه
ولا يرفق به ولا اكرمه ولا راى منه خيرا قالم يتبله ولم يقبل عليه
بل غالب العامة انما يريدون من يبذل لهم الفدره او يكشف
لهم الغيب او يخالف لهم الحكمه او يخرق حرمة الشريعه او
يستظهر بالامور الشنيعه وبالجمله فقد غلب الهوى على النفوس
فصار الحق تابعا للهوى والهوى رايه في عمايه فالعاقل من اعتنى
بمعرفة الزمان واهله وترك الفضول لاقبال على شانه فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ثعلبة الخشني رضي الله
عنه اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بخويصة نفسك ولما ساله ابو ذر رضي الله عنه عما
في صحف ابرهيم قال عليه السلام ان مما في صحف ابرهيم
وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا لسانه مقبلا على شانه
وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين
شهواتها المباحه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه
بعيوب نفسه ويدلونه على ربه وقال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه اوصاني استاذي رحمه الله تعالى فقال
لا تصحب من يوثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يوثرك فانه
قليل ما يدوم واصحب من اذا ذكر الله ذكرالله فالله يغني به اذا

شمر ويتوضا

شهر وينوب عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته
مفاتيح الغيوب قال وسالت استاذي رضي الله عنه عن
قوله عليه افضل الصلاة واتم السلام يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تنفروا فقال يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم على
غيره فان كل من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك
على العمل فقد اتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك والدلاله
على الله بثلاثة الاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار واللجا
الى الله في كل ورد وصدر ورفع الهمة عن الخلق بكل حال قال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله ما رايت العين
الا في رفع الهمة عن المخلوقين وقال بشر رضي الله
عنه رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه
في المنام فقلت يا امير المومنين ما احسن عطف الاغنيا
عن الفقرا طلبا للثواب وقال واحسن من هذا تيه الفقرا
على الاغنيا ثقة بالله قال الاستاذ ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه واكبر من ذلك همة العارفين تتلاشى فيها جميع
المقدورات فضلا عن المخلوقات وقال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد عنها
فاجعلوه والتراب سوا الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف
من نفسه وترك الانتصاف لها واربعة اداب اذا خلا الفقير
للتسبب عنها فلا تعبا به وان كان احدهم اعلم البرية مجانبة
الظلمة وايثار اهل الاخرة ومواساة ذي الفاقة ومواطبة

الحسن في الجماعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
استوصاه قل ربي الله ثم استقم وقال لغيره لا يزال لسانك رطبا
من ذكر الله وقال لآخر لا تغضب وقال رجل يا رسول الله دلني
على عمل ان عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما لدى الناس يحبك الناس
قالوا والزهد في الدنيا برودها على القلب حتى لا يبالي بها
في اقبال ولا ادبار بل قد جا في الحديث ليس الزهد بتحريم الحلال
ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يدي الله اوثق
منك بما في يدك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه رايت الصديق في المنام فقال تدري ما علامة خروج
حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة
منها عند الفقد وقال ايضا رضي الله عنه لان يغنيك الله
عن الدنيا خير لك بها من ان يغنيك بها فوالله ما استغنى بها
احد قط وكيف يستغني بها احد قط بعد قول الله عز وجل
قل متاع الدنيا قليل انتهى واعلم ان الناس كلهم يعملون في
الاستغنا بالاشيا وهولاء القوم كل علمهم في الاستغنا عنها
ولذلك حصل لهم الغنا عن كل سوا في عين الحاجة
اليه وصار طلبهم للاشيا باليأس منه وملكهم للاشيا بعين
تركها وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنا عن كثرة العرض
انما الغنا غنا النفس والشد وافي معنى ذلك
اضرع الى الله لا تضرع الى الناس واقنع بعز فان العز في اليأس

واستغن

UPB

واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغنى من استغنى عن الناس
وقال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى الحديث وقد
علم ان الغريب لا يعمل على القرار ولا يطالب بالانصاف فمن عرف
غربته في الدنيا نفر عنها ومن عرف مصرعه عند الموت لم يغتر
بشيء منها ومن عرف وحشته في القبر طلب ما يونسه فيه
وليس الا صالح عمله ومن عرف وقوفه بين يدي الله انجى
منه ان يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره ومن عرف الزمان
واهله كف عن معاناته ومن عرف الخلق وما هم عليه تركهم
وما دعوا اليه فلم ينازع احدا ولا يعول عليه ولا يتوجه
لعتب ولا رد بل يكف نفسه جهله ويجالسهم بما امكنه ويحذرهم
بغاية جهده فقد كان عليه السلام يحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان ينطوي على احد بشره وخلقه ويرحم الله ابن عطا
حيث يقول في الكتوبين

فلا تشتغل بالعتب يوما للورى ٭ فيضيع وقتك والزمان قصير
وعلم تعنيهم وانت مصدق ٭ ان الامور جرى بها المقدور
هم لم يوفوا للاله بحقه ٭ انزيد توفية وانت حقير
فاشهد حقوقهم عليك وقم بها ٭ واستوف منك لهم وانت صبور
فاذا فعلت فانت بعين من ٭ هو بالخفايا عالم وخبير

ومن احسن ما قيل في تفصيل ذلك والاستعانة عليه
قول قائلهم

صلين

اذا شئت ان تحيى ودينك سالم ، وحظك موفور وعرضك
لسانك لا تذكر به عورة امرئ ، فكلك عورات وللناس السن
وان ابصرت عيناك عيبا فقل لها ، اياعين كفى ان للناس اعينا
وعاشر بمعروف وجانب من اعتدى ، وفارق ولكن بالتى هى احسن

ومما قيل في العفاف والتماسك عما في ايدي الناس ونسب
لابرهيم الخواص رضي الله عنه

صبرت على حلو وبعض الاذى حتوف كله ، ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ، ولو جرعته مرة لاستمرت
اياربعز سائق للنفس ذلة ، ويارب نفس بالتذلل عزت
اذا ما مددت الكف للتمس الغنا ، الى غير من قال اسئلوني فسئلت
سأصبر جهدي ان في الصبر عزة ، وارضى بدنياي وان هي قلت

ومما انشده بعض مشايخنا في وصيته لنا ونسبه لبعض العارفين

عن حامل الذكر بين الناس وارض به ، فذاك اسلم للدنيا وللدين
من عاشر الناس لم تسلم ديانته ، ولم يزل بين تخريك وتسكين
وانشد في كتاب النهى في علوم الغوم وضمنه الوصايا النافعة
تعرض لنفحات الاله وبابه ، ادم قرعه فالباب يوشك ينتح
واياك اياك الرياسة انها ، هي الداء اكل الدين تخرج تواضع وشمر والزم الزهد واصطبر ، ونفسك جاهدها عسى هي تفلح
الا ان حب المال والجاه زينة ، قبيح باهل العلم ذلك اقبح
كما ان حب الفقر والزهد زينة ، مليح بهم ازهى وابهى واملح

ولوطرون

ولطرد وني كنت عبدًا لعبدهم ، لبعض كلاب في الزبايل تنبح
ولا فظ اهل الظلم تركن اليهم ، مع القوم تحشر ثم في النار تطرح
ومن احسن ما قيل في الانقطاع الى الله والفرار مما سواه
وترك كل ما دونه ما قاله الشيخ ابو العباس احمد الرفاعي رضي
الله عنه وارضاه ؎
فليتك تحلو والحياة مريرة ، وليتك ترضى والانام عضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ، وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين ، وكل الذي فوق التراب تراب
واعلم ان كل ما ذكرناه في هذه الخاتمة بل في هذه الجامعة
بل في كل الكتب انما هو على طريق التذكير والتنبيه والتعليم
الرسمي ولبيان الطريق والعمل به بتصحيح مقام التوبة
بشروط صحتها الثلاث التي هي الندم على ما فات والاقلاع
في الحال والنية ان لا يعود وفرائضها الاربع التي هي رد
المظالم واجتناب المحارم واداء الحقوق وتتميم القصد
وكمالاتها الست التي هي تصحيح النوى بالورع وتحقيق
الاستقامة بالصدق وتحسين الخلق بجاملة الخلق
مع مسامحتهم والتشمير للعمل والاعراض عن كل معارض
وكسل وترك ما سوى الله تعالى جملة وتفصيلا والمعين
على ذلك ثلاثة ترك الفضول من كل شيء ومراقبة الله
في كل شيء وترك الحرام والشبهة من كل شيء فمن
اكل الحلال اطاع الله احب ام كره ومن اكل الحرام عصى الله

احب ام كره والمرء على دين خليله فكل ما شئت فمثله تفعل
واصحب من شئت فانت على دينه والمومن الف ما لوف طالب
حذر ثلثاه تعاقل ومما يعين على التوبة ويزيد فيها كثرة ذكر
الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرب
ما يتوسل به المنقطعون الاستغفار مع الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انصبغت النفس بذلك
انتقل عنه لقول الله سبحان الله وبحمده ثم اذا انصبغت
النفس بذلك انتقل عنه لقوله سبحان الله العظيم وبحمده حتى
تصبغ به نفسه انتقل لذكر الباقيات الصالحات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فانها مطهرة للقلوب ومن معانيها
تتوجه مبادي الفتح والكمالات وتظهر علامات الفلاح
في اقرب مدة واعلم ان الذكر لا يفيد في تحصيل اثره الا
بثلاث حمية مواد الطبايع بالجوع والصمت والسهر والفرار
من الخلق والمطلوب من كل ذلك اوسطه وينال بالاهتمام
فمن كان الجوع اهم عليه من الشبع لم ياكل فوق ما يكفيه بل
دونه ومن كان الصمت اهم عليه من الكلام لم يتكلم فيما لا يعنيه
ومن كان السهر اهم عليه من المنام لم ينم الا بقدر الحاجة
ومن كان الفرار من الخلق اهم عليه من الانس بهم انقطع عنهم
ما امكنه ومن صفى صفي له ومن خلط خلط عليه ومما كتب
لنا به شيخنا ابو العباس رضي الله عنه في وصيته الاولى عليك

بدوام الذكر

بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهي سلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلق الطالب شيخا
مرشدا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه الصلاة
والسلام الصلاة على نور في القلب ونور في القبر ونور على
الصراط وكيفية السلوك بالذكر ان يجمع الخاطر وتفرد
القلب بالذكر لما تريده ثم تأخذ في الذكر حتى تصفى اليه النفس
ويأخذ منها بالكل والبعض ومتى عرض عارض للخروج او ترك
منه من غير معارض له وبالله التوفيق وقد آن ان نختم بالدعا
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي الفاتحة
والخاتمة بل كليه الامور الدنيوية والاخروية وبالله
التوفيق اللهم انا نسالك ايمانا دائما ونسالك قلبا خاشعا
ونسالك علما نافعا ونسالك يقينا صادقا ونسالك دينا
قيما ونسالك العافية من كل بليه ونسالك دوام العافيه
ونسالك تمام العافيه ونسالك الشكر على العافيه ونسالك الغنى
عن الناس اللهم انا نسالك علما نافعا وعملا صالحا مقبلا
ورزقا واسعا حلالا وعمرا طويلا مباركا ونسالك العافية
في الدنيا والدين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ابسط
علينا حرمتك في الدنيا والاخرة وانشر علينا رحمتك انها
وانعم علينا نعمتك فيها يا اكرم الاكرمين اللهم انا نسالك

عيشا فارا وعملا بارا ورزقا دارا وعافية ونعمة كاملة ونعمة
شاملة فانه لاغنا لنا عن خيرك وبركتك يا ارحم الراحمين ثم
استغفر الله مما ارتكبته من الدعوى وقلة الادب بالتجاسر على كلا
اوليا الله والله ولي من اعتمد عليه وحسب من استند اليه وهو
حسبنا ونعم الوكيل حسبي لله واضعه الفقير الى الله تعالى احمد بن
احمد بن محمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي عرف بزروق اصلح الله
حاله وغفر ذنوبه وقد انتهى ما يسره الله في هذه العاجلة ولذوي
الفضل والعلم العذر في قبوله وتحقيقه باصوله والله في عون
العبد ما دام العبد في عون اخيه والسلام الاتم على من يتفق
عليه ورحمة الله وبركاته امين ثم وافق الفراغ من تحصيله
تعليقا بارض المنية من بلاد الصعيد في يوم الخميس خامس جمادى
الاخرة سنة خمس وثمانين وثمان مائة عرفنا الله خيره وبركته
بمنه وكرمه امين وجوده وفضله العميم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وكان
الفراغ من تحصيل هذه النسخة المباركة
نهار الثلوث لعله ٧ شهر صفر
الذي الواقع بسنة ١٢٧٥
فلله الحمد اولا واخرا
وظاهرا وباطنا
امين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الهداة السراة وصحبه افاض من الله عبد وفقا بها الاشياء